

الْعَلَمُ الْخَفِيفُ

مِنْ

عِلْمِ الْإِسْتِثْقَاءِ

تأليف
محمد صدیق حسرت خان

مَنْبَطُهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أحمد عبد الفتاح تمام

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية
للطباعة والنشر والتوزيع
فقط
الطبعة الأولى
1433 هـ - 2012 م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بنالة الاتحاد الوطني الطابق السابع - شقة 78
هاتف المكتب: 009611/739250
خليوي - جوال: 009613/810561
أونيسكو - بيروت: 11082010
رقم العلبة البريدية: 114/5115
بيروت - لبنان
جوال المملكة العربية السعودية: 0096659810561
جوال المملكة المغربية: 00212661933239
E-MAIL: cultural-books@hotmail.com
WEBSITE: www.cultural-books.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الاشتقاق من الفنون التي امتازت بها العربية ، ومن العلوم المخترعة التي صنعها العقل العربي ، وقد لقي من اهتمام علماء اللغة . منذ أن بدأ تدوين اللغة . ما لقي من بحث وعناية وتأليف ودراسة .

وقد نشأ هذا الفن أول ما نشأ وليداً يحبو ، وصغيراً يتعثر بين يدي الأصمعي والأخفش وقطرب وغيرهم من أئمة اللغة ، إلا أن ما كتبوه قد أتت إليه عوادي الزمن وامتدت إليه يد الضياع والفناء فضاع فيمن ضاع من تراثنا العربي .

ولعل أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات هذا الفن هو كتاب « اشتقاق الأسماء » للأصمعي .

وما أن جاء القرن الثالث الهجري حتى اشتدَّ عوده وقوي ساعده حين بدأ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بتأليف كتابه « الاشتقاق » وقد حاول فيه أن يرد أسماء قبائل العرب وأفخاذها وبطونها ، وأسماء ساداتها وفتيانها وشعرائها وفرسانها إلى أصول لغوية اشتقت منها هذه الأسماء ثم تبعه « أبو الحسين أحمد بن فارس أحد أئمة اللغة البارزين » بتأليف كتابه « المقاييس » ويدور منهجه على ردِّ مفردات كل مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات والكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة حيث قال « أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم أن للغة العرب قياساً . وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض » .

ولعل الذي أوحى إليه بفكرة كتابه « المقاييس » هو الإمام « ابن دريد » الذي استهلَّ كتابه الاشتقاق بقوله :

« ولم نعتد ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف الناس من نبات الأرض نجمها وشجرها وأعشابها ، ولا إلى الجماد من صخرها ومدرها وحزنها وسهلها ، لأننا إن رمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي تشتق منها وهذا ما لا نهاية له » . فنهض إليها بما أوتي

من غزارة العلم وصفاء الذهن وجودة الفكر وجلد البحث ، فحاول أن يستكمل صنيع « ابن دريد » فأخرج المقاييس التي يطرد فيها قاعدة الاشتقاق

وما أن جاء أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني حتى ارتقيا بفن الاشتقاق خطوات وصعدا به درجات حين نشرا قاعدة الاشتقاق الأكبر والتي تجعل للمادة الواحدة وجميع تقاليبها أصلاً ترجع إليه ، إلا أنهما لم يستطيعا أن يتتبعا هذه القاعدة في سائر مواد اللغة . يقول ابن جني :

الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومعانيه ، وذلك كتركيب [سلم] فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ، نحوسلم ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمى والسلامة .

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلفظ الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التراكيب الواحدة . وما وصل إليه ابن فارس وابن جني من نظريتهما الخالدة في فن الاشتقاق هي الذروة التي لم يرتقها أحد بعدهما ، ثم توقّف الاجتهاد اللغوي في فن الاشتقاق عند صنيعهما ، لأن ما صاغاه من نظريتهما ليس مستمراً في جميع اللغة . إلا أن الجهود اللغوية ظلت نشيطة في هذا الفن ، وفي تقسيمه وبيان صنوفه وإن كانت لم تتعد صنيع أئمة اللغة الكبار .

ومن الدراسات الحديثة التي ألفت في هذا الفن كتاب الاشتقاق للاستاذ عبد الله أمين الذي قسّم الاشتقاق إلى أربعة أقسام (٢) :

الأول : الصغير وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى والاتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها ، ومنه الطريف الذي لم يجمعه أحد من قبل ، ومنه القديم الذائع الذي امتلأت به كتب النحو والصرف وغيرها كأبنية

(١) الخصائص : [١٣٤/٢] .

(٢) الاشتقاق : [١٢٤] .

الأفعال والأسماء وأوزانها والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء ، والجمود والاشتقاق في الأفعال والأسماء واشتقاق الأفعال .

الثاني : الكبير ويقصد به انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض حروفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة ، وفي مخارج الأحرف المتغيرة ، وذلك نحو : جثا وجذا ، وبعثر وبعثر .

الثالث : الكُبَّار وهو ما سماه ابن جني الاشتقاق الكبير أو الأكبر .

الرابع : الكُبَّار بتشديد الباء وهو المعروف عند اللغويين بالنحت كالدمعزة من دام عزَّك ، والطلبقة من أطال الله بقاءك .

تراث العربية في فن الاشتقاق

استعرضنا بشكل موجز تاريخ التأليف في فن الاشتقاق ، وأشهر النظريات الخالدة في هذا الفن . لكننا سنحاول أن نستقصي بعض المؤلفات التي ألّفت في فن الاشتقاق :

- ١- كتاب الاشتقاق ، لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ.
- ٢ - اشتقاق الأسماء لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك المعروف بالأصمعي المتوفى سنة ٢١٥هـ. وقد نشره الدكتوران رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي سنة ١٤٠٠هـ.
- ٣ - كتاب الاشتقاق لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٦هـ.
- ٤ - كتاب اشتقاق الأسماء ، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ابن أخت الأصمعي . المتوفى سنة ٢٣١هـ.
- ٥ - كتاب الاشتقاق لأبي العباس محمد بن يزيد عبد الأكبر المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .
- ٦ - كتاب الاشتقاق ، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوي المتوفى سنة ٣٠٠هـ.
- ٧ - كتاب الاشتقاق ، لإبراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ.
- ٨ - كتاب الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل بن السّراج المتوفى سنة ٣١٦هـ.
- ٩ - كتاب اشتقاق أسماء القبائل ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١هـ. وقد نشره الأستاذ عبد السلام هارون عام ١٩٥٨م.
- ١٠ - كتابا الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير ، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى بعد سنة ٣٣٠هـ) .
- ١١ - كتاب الاشتقاق ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧هـ.

- ١٢ - اشتقاق أسماء الله تعالى ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ. وقد نشره الدكتور عبد الحسين المبارك في بغداد سنة ١٩٧٤م.
- ١٣ - كتاب الاشتقاق ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.
- ١٤ - معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي المتوفى سنة ٣٩٥هـ. وقد نشره الأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٣٦٥هـ.
- ١٥ - اشتقاق الأسماء ، لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى سنة ٤١٥هـ.
- ١٦ - اشتقاق الأسماء ، لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز أبي مصعب الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ.
- ١٧ - اشتقاق أسماء المواضع والبلدان ، لحجة الأفاضل علي بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٠هـ .
- ١٨ - نزهة الأحداق ، لمحمد بن علي الشوكاني القاضي اليمني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.
- ١٩ - العلم الخفاق في علم الاشتقاق ، للسيد محمد صديق خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ. وقد طبعته مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦هـ.
- ٢٠ - الاشتقاق والتعريب ، للعلامة عبد القادر مصطفى المغربي المتوفى سنة ١٣١٦هـ.
- ٢١ - الاشتقاق ، للعالم الجليل عبد الله أمين . وقد طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

« العلم الخفاق »

الكتاب من الدراسات اللغوية الحديثة التي تناولت فن الاشتقاق بالتقصي والجمع لا بالجدّة والابتكار ، وهي ليست كما قال مؤلف الكتاب : «إن هذا المجموع على حالة لم يسبقني إليه سابق ، ولا طرق سبيله قبلي طارق». والحق أن الكتاب ما هو إلا فصول ليس لمؤلفها فضل سوى الجمع والترتيب وآية ذلك أن المؤلف نقل « مادة الاشتقاق بأكملها » من كشف الفنون للتهانوي ، والفصل الخاص بمعرفة الاشتقاق في كتاب المزهر . . . ومن ثم كان سهل علينا أن نحدد مصادر الكتاب وهي :

- ١ - الخصائص لعثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٣هـ.
- ٢ - التفسير الكبير الشهير بمفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ.
- ٣ - المزهر لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.
- ٤ - كشف الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي المتوفى سنة ١١١٩هـ.
- ٥ - نزهة الأحداق لمحمد بن علي الشوكاني القاضي اليمني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ .

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة طبعت في حياة المؤلف عام ١٢٩٦ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، والمطبوعة مليئة بالتصحيفات والتحريفات وقد عارضت الكتاب على المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، ولعلي قد وفقت في هذا . وكان عملي في الكتاب :

- ١ - تقسيم الكتاب إلى فقرات .
- ٢ - مراجعة النقول على المصادر التي اعتمد عليها صاحب الكتاب وتصحيح التحريفات .
- ٣ - عمل فهرس فنية تشمل الأعلام والكتب والآيات والحديث واللغة .
- ٤ - تصدير للكتاب بمقدمة موجزة تحوي تاريخ لكتب الاشتقاق .

المؤلف

محمد صديق حسن خان بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي نسبة إلى بلده « قنوج » وينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب .
ولد سنة ١٢٤٨ هـ ببلدة « بريلي » ونشأ في بلدة « قنوج » وهي من أعظم بلاد الهند مكانة .

ولما شبَّ على الطوق ارتحل في سبيل العلم تاركاً بلده (قنوج) إلى « دهلي » ليستكمل تعليمه هناك حيث تلقى علوم القرآن والسنة ، واجتهد في إتقانها وتدوين علومهما ، ثم رجع بعد ذلك إلى « قنوج » ثم ما لبث أن سافر إلى « بهوبال » واستقرَّ بها .

شيوخ المؤلف :

تلقى على الشيخ المفتي محمد صدر الدين خان تلميذ ولي الدين الدهلوي ، وقد أجازته ، كما أخذ عن الشيخ عبد الحق بن فضل الهندي المجاز من الإمام محمد بن علي الشوكاني اليماني ، وأخذ عن آخرين .
وقد قال عن نفسه : « كنت كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف وألفت في زمان الطلب رسائل ومسائل ، وحررت تراجم كثيرة لكتب الدين باللسانين . . . » .

كتبه ومؤلفاته :

أثرى محمد صديق خان المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات تنوعت فشملت التفسير والفقه واللغة والبيان ، وقيل إن مؤلفاته عددها ٢٠٤ منها أربعة وخمسون باللغة العربية ، واثنان وأربعون باللغة الفارسية ، ومائة وسبعة باللغة الأردية .
وقد ذكر أن كتبه « قد سارت بها الركبان في حياتي إلى أقصى المدائن والبلدان ، وقرظها أصحاب الحديث والقرآن والأدب والبيان » . ومن مؤلفاته :

- ١ - الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة : وقد حققه الشيخ علي السيد صبح المدني سنة ١٣٧٩هـ.
- ٢ - حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة : وقد حققته الدكتورة هدى محمود قراعة في مجلدين سنة ١٤٠١هـ.
- ٣ - الدين الخالص : وقد حققه الشيخ محمد الزهري النجار في أربعة أجزاء وطبع بمطبعة المدني ١٣٧٩هـ.
- ٤ - نيل المرام من تفسير آيات الأحكام : وقد حققه الشيخ علي السيد صبح المدني سنة ١٣٩٩هـ.
- ٥ - غصن البان المورق : وقد حققه سمير حسين حلبي وأحمد عبد الفتاح تمام .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالدرس والتحصيل والكتابة والتأليف توفي سنة ١٣٠٧هـ عن تسع وخمسين عاماً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) نحمدك يا من جعلت في ألسن العرب ولغاتها من اللطائف والحكم ما تنبهر له أحلام الأذكياء الفحول ، وتتحير لدى الوقوف على حقائقه ودقائقه صحاح العقول ، ووضعت الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمتك البالغة في الفروع والأصول ، وأرسلت إلينا محمداً الرسول ، من أكرم جيل وأشرف قبيل بأفصح لسان وأوضح بيان وأبلغ قيل ومقول ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه المتصرفين ببنان اللسان والسنان والقرآن ما طالت لفنون العلم الذيول ، وهبت عليها من أعلام العصور نسيمات القبول .

(٢) وبعد فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة في علم الاشتقاق الذي هو من أنفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق ، وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن المجموع على هذه الحالة لم يسبقني إليه سابق ، ولا طرق سبيله قبلي طارق ، حتى لم يفرد أهل العلم بالتصنيف ، ولا دونوه على جهة الاستقلال بالتأليف ، بل غاية ما وفقنا عليه ، وانتهى علمنا إليه مباحث نزرة وفصول محترقة كما سنأتي إن شاء الله تعالى فاستعنت بالله تعالى وحده الذي نصر في كل موطن عبده ، وأفردت هذا العلم في هذا المهرق والرقيم ليمشي على منواله الناظرون في لغة العرب بالطبع المستقيم والقلب السليم ، فيقتدروا بذلك على رد بعض الكلم إلى بعض ، واستخراج بعضها من بعض على النمط القويم ، وسميت هذا المختصر : «العلم الخفاق من علم الاشتقاق» وبالله تعالى الإعانة وبيده الكريمة الجمع والتفريق والصيانة .

(٣) اعلم - أرشدني الله تعالى وإياك إلى الصواب - إن الاشتقاق في اللغة يطلق على معان .

قال في «القاموس»^(١): «هو أخذ شق الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة ميمناً وشمالاً ، وأخذ الكلمة من الكلمة » انتهى .

وفي الاصطلاح^(٢) أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر ، وقيل هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسبه معنى ، وقيل : الأول باعتبار العلم والثاني باعتبار العمل ، وقيل : رد لفظ إلى آخر لموافقة إياه في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى . وقيل ما وافق أصلاً بحروفه الأصول ومعنى بتغيير ما ، وقد نوقش كل واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات .

(٤) وهذه الحدود وإن صح اعتبارها في بعض أنواع الاشتقاق فإنه لا يصح في البعض الآخر ، والأولى أن يرسم كل واحد منها برسم يخصه حتى يتميز بعضها عن بعض كما فعل شيخنا العلامة القاضي ، محمد بن علي الشوكاني ، رحمه الله في «نزهة الأحداق» فذكر أولاً الأقسام ، ثم ذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه كما سنوضح ذلك إن شاء الله تعالى .

(٥) وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بـ «السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم» نقلاً عن «كشف الظنون» حد هذا العلم وغايته والغرض منه ، فلنورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول :

علم الاشتقاق هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها ، والقيد الأخير يخرج علم الصرف إذ يبحث فيه أيضاً عن الأصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة ، مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة « نهق » و « نعق » بحسب المادة ، وفي علم الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة فقط ، فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد .

(١) القاموس المحيط - مادة [شق] - [٧٣٩/٢] - طبعة الطاهر الزاوي .

(٢) راجع «الكليات لأبي البقاء يوسف بن موسى الحسيني [١٧٩/١] بتحقيق د. عدنان درويش ، محمد المصري . طبعة دمشق .

وموضوعه المفردات من الحيشية المذكورة ، ومبادئ كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ، ومسائله القواعد التي يعرف منها أن الأصالة والفرعية بين المفردات بأي طريق تكون ، وبأي وجه تعلم ، ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج ، وتتبع مفردات ألفاظ العرب واستعمالاتها ، والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب ، وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب .

(٦) واعلم أن مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض إلى بعض على وجه كلي ، إن كان في الجوهر فالاشتقاق ، وإن كان في الهيئة فالصرف ، فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وأن الاشتقاق واسطة بينهما ، ولهذا استحسنا تقديمه على الصرف وتأخيريه عن اللغة في التعليم ، ثم إنه كثيراً ما يذكر في كتاب التصريف ، وقلما يدون مفرداً عنه ، إمّا لقلّة قواعده أو لاشتراكهما في المبادئ حتى إن هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الأمر .

(٧) قال صاحب «الفوائد الخاقانية» :

إن الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل ، وتحقيقه أن « الضارب » مثلاً يوافق الضرب في الحروف الأصول ، والمعنى بناء على أن الواضع عين بإزاء المعنى حروفاً وفرع منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب ، فالاشتقاق هو هذا التفرع والأخذ ، فتحديده بحسب العلم بهذا التفرع الصادر عن الوضع وهو أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب فتعرف ردّ أحدهما إلى الآخر وأخذه منه ، وإن اعتبرناه من حيث احتياج أحد إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول : هو أن تأخذ من أصل فرعاً يوافقه في الحروف الأصول وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه . انتهى .

(٨) والحق أن اعتبار العمل زائد غير محتاج إليه وإنما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات إذ الوضع قد حصل وانقضى على أن المشتقات مرويّات عن أهل اللسان ، ولعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين ، ثم إن الاعتبار في الموافقة في الحروف الأصلية ولو تقديراً إذ الحروف الزائدة في الاستعمال والافتعال لا تمنع ، وفي المعنى أيضاً إمّا بزيادة أو نقصان ، فلو اتحدتا في الأصول وترتيبها كضرب من

الضرب فالاشتقاق صغير أو توافقتا في الحروف دون التركيب « كجذب »^(١) من « جذب » فهو كبير أو توافقتا في أكثر الحروف مع التناسب في الباقي « كنق »^(٢) من « النق »^(٣) فهو أكبر ، ونحوه في «مراح الأرواح» لأحمد بن علي بن مسعود النحوي .

(٩) وقال الإمام فخر الدين الرازي^(٤) في أوائل تفسيره الكبير^(٥) :

[اعلم] أن أكمل الطرق في تعرف مدلولات الألفاظ [هو] طريقة الاشتقاق ،

ثم الاشتقاق على نوعين الأصغر والأكبر .

أما الأصغر : فمثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر ، ومثل اشتقاق

اسم الفاعل واسم المفعول منه وغيرهما منه .

وأما الأكبر : فهو إن الكلمة إذا كانت مركبة من الحروف ، كانت قابلة

للتقلبات فنقول : أول مراتب التركيب أن تكون الكلمة مركبة من حرفين ، ومثل

هذه الكلمة لا تقبل إلا نوعين من التقلب كقولنا «من» وقلبه «نم» ، وبعد هذه المرتبة

أن تكون الكلمة مركبة من ثلاثة أحرف كقولنا « حمد » ، وهذه الكلمة تقبل ستة أنواع

من التقليلات ، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة ابتداء لتلك

الكلمة ، وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على

وجهين لكون ضرب الثلاثة في اثنين ستة ، فهذه التقليلات الواقعة في الكلمات الثلاثية

(١) جذب لغة في جذب ، وظنه أبو عبيد مقلوباً عنه ، قال ابن سيده : وليس ذلك بشيء ، وقال ابن جني ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنها يتصرفان تصرفاً واحداً ، تقول : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ، وجذب يجذب جذباً فهو جابذ ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك . [لسان العرب - مادة جذب (٥٣٤/١)] .

(٢) النعيق هو دعاء الراعي الشاء وصياحه بها ، ونعق الغراب . نعيقاً ونُعاقاً مثل نهيق الحمار ونهاقه . لسان العرب [مادة نعق] .

(٣) النهيق : صوت الحمار .

(٤) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي ، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الطبرستاني الأصل ، ثم الرازي أحد الأئمة في العلوم الشرعية والنقلية ، وأحد المبعوثين على رأس المائة السادسة لتجديد الدين .

البداية والنهاية : [٣/٣٤٠] ، طبقات الشافعية للسبكي : [٨/٨١] ، لسان الميزان : [٤/٤٢٦]

ميزان الاعتدال : [٣/٣٤] ، وفيات الأعيان [٣/٣٨١] ، النجوم الزاهرة [٦/١٩٧] طبقات المفسرين

للدوادودي : [٢/٢١٥] ، طبقات المفسرين للسيوطي : [٣٩] ، تاريخ الحكماء للقفطي : [٢٩٢] .

(٥) انظر : مفاتيح الغيب : [١/٧ - ٨] طبعة الحسينية ، [١/٢١ ، ٢٢] - طبعة دار الفكر .

يمكن وقوعها على ستة أوجه نحو : كلم ، كمل ، ملك ، لكَم ، مَلَك^(١) ، مَكَل^(٢) ، ثم بعد هذه المرتبة أن تكون الكلمة رباعية كقولنا ، عقرب ، وثعلب . وهي تقبل أربعة وعشرين نوعاً من التقليلات ، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الأربعة ابتداء لتلك الكلمة ، وكل واحد من التقديرات الأربعة قد يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة أنواع من التقليلات ، وضرب أربعة في ستة يفيد أربعة وعشرين وجهاً ، ثم بعد هذه أن تكون الكلمة خماسية [كقولنا سفرجل]^(٣) وهي تقبل مائة وعشرين نوعاً من التقليلات ، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة ، وعلى كل واحد من هذه التقديرات [فإنه]^(٤) يمكن وقوع الحروف الأربعة الباقية على أربعة وعشرين وجهاً على ما سبق تقديره ، وضرب خمسة في أربعة وعشرين يفيد مائة وعشرين أيضاً .

والضابط في الباب إنك إذا عرفت [التقليلات]^(٥) الممكنة في العدد الذي فوقه فاضرب العدد الفوقاني في العدد الحاصل من التقليلات الممكنة في [العدد التحتاني]^(٦) . [انتهى] .

(١٠) ومثله في «سفينه محمد راغب باشا»^(٧) نقلاً عنه ، وكان والياً بمصر إلى أواخر سنة ١١ هجرية فليعلم .

(١١) وللعامة الشيخ أحمد فارس الملقب بالشدياق^(٨) نزيل «قسنطينية» حالاً

(١) ملك : أبو نوح ، يقال نوح بن ملك .

(٢) مكل : جمّة البئر ، وقيل : الشيء القليل من الماء يبقى في البئر أو الإناء .

(٣) زيادة من « مفاتيح الغيب » : [٨/١] - طبعة الحسينية .

(٤) زيادة من « مفاتيح الغيب » : [٨/١] .

(٥) في مفاتيح الغيب : التقليلات .

(٦) في مفاتيح الغيب : العدد الفوقاني .

(٧) محمد راغب باشا ولي مصر من قبل الخليفة العثماني في الفترة ما بين [١١٥٧-١١٦١] وهو أحد كبار رجالات الترك ويصفه عبد الرحمن الجبرتي بأنه « كان إنساناً عظيماً عالماً محققاً ، وكان أصله رئيس الكتاب » .

انظر : [تاريخ عجائب الآثار : ٢٢٩/١ - ٣٣٢] - طبعة دار الجليل .

(٨) هو فارس بن يوسف بن منصور الشدياق . من طائفة الموارنة ، ولد في قرية صغيرة من قرى لبنان تسمى « عشقوت سنة ١٨٠٥ م » ، ثم انتقل إلى مصر سنة ١٨٢٥ م . واتاحت له إقامته بمصر فرصة تلقي اللغة والآداب والنحو والبلاغة ، ثم عمل محرراً في « الوقائع المصرية » ثم طوّف بعد ذلك ببلدان كثيرة ، ويقال أنه أسلم في تونس سنة ١٨٦٠ م ، وتسمى « بأحمد فارس » ، توفي سنة ١٨٨٧ م .

كتاب مبسوط في القلب والأبدال سماه بكتاب «سر الليال» نفيس جداً لم يسبق إلى مثله أحد من العلماء إلى الحال أورد فيه الألفاظ المقلوبة والمبدلة ، وأدرج في ذلك الألفاظ المترادفة أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان العرب ، وقد وقفت عليه ومن الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المقصر والله الحمد .

(١٢) وفي كتاب «التعريفات»^(١) . لسيد شريف علي بن محمد الجرجاني^(٢) رحمه الله : الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة ، والصغير أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . والكبير أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من جذب .

والأكبر أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نطق من النطق . انتهى ، ونحوه أو مثله في أكثر كتب الصرف بقلة الألفاظ أو بزيادتها .

(١٣) وفي «كشاف اصطلاحات الفنون»^(٣) للشيخ الأجل محمد بن علي الحنفي التهانوي^(٤) الهندي رحمه الله :

« الاشتقاق » عند أهل العربية يُحدّ تارة باعتبار العلم كما قال الميداني^(٥) : هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب فتزد أحدهما إلى الآخر ، فالمرود مشتق والمرود إليه مشتق منه ، وتارة باعتبار العمل كما يقال هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في

(١) التعريفات : ١٢ .

(٢) أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي ، ولد في « جرجان » سنة ٢٩٠ هـ ، اشتهر بالفقه وترجم له الشيرازي في طبقات الفقهاء ، وهو من الكتاب الشعراء ، عرف في العربية بكتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » توفي سنة ٣٦٦ هـ .

معجم الأدباء : [١٥/١٤] ، يتيمة الدهر : ٤ [٣-٢٢] ، ابن خلكان : [١/٥٨٤] ، شذرات الذهب : [٣/٥٦-٥٧] ، النثر الفني : [٢/٧-٢٦] .

(٣) طبعته المؤسسة المصرية العامة محققاً بعناية الأستاذين الدكتور لطفي عبد البديع والدكتور عبد النعيم محمد حسنين وانظر الكتاب : [٤/١٤٥-١٤٥] .

(٤) محمد بن علي بن قاضي محمد حامد بن مولانا أتقى العلماء محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي نسبة إلى « تهانة » موطنه في الهند ، وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري . انظر ترجمته : نزهة الخواطر للعلامة عبد الحي الحسني .

(٥) أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري صاحب (مجمع الأمثال) . توفي سنة ٥١٨ هـ .

التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه ، فالماخوذ مشتق والماخوذ منه مشتق منه ، كذا في التلويح ^(١).

(١٤) في التقسيم الأول مثلاً « الضارب » يناسب الضرب في الحروف والمعنى ، وقد أخذ منه بناء على أن الواضع لما وجد في المعاني ما هو أصل تتفرع منه معان كثيرة بانضمام زيادات إليه عين بإزائه حروفاً وفرع منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الألفاظ والمعاني ، فالاشتقاق هو هذا الأخذ والتفرع لا المناسبة المذكورة وإن كانت ملازمة له ، فالاشتقاق عمل مخصوص ، فإن اعتبرناه من حيث أنه صادر عن الواضع احتجنا إلى العلم به لا إلى عمله فاحتجنا إلى تحديده بحسب العلم كما قال الميبداني ، والحاصل منه العلم بالاشتقاق فكأنه قيل العلم بالاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب فتعرف ارتداد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه ، وإن اعتبرناه من حيث إنه يحتاج أخذنا إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو أن تأخذ . . إلى آخره . هذا حاصل ما حققه السيد الشريف ^(٢) في «حاشية العضدي» في «المبادئ اللغوية» [ثم ^(٣) اعلم أنه لا بد في المشتق اسماً كان أو فعلاً من أمور :

أحدها: أن يكون له أصل ، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر ، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً .

وثانيها: أن يناسب المشتق الأصل في الحروف ، إذ الأصالة والفرعية باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما ، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية فإن [الاستسباق] ^(٤) من السبق مثلاً يناسب الاستعجال من العجل في حروفه الزائدة والمعنى وليس بمشتق منه بل من السبق .

وثالثها: المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه ، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل إما مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص ، والضارب فإنه

(١) انظر : التوضيح والتلويح : [١٧٤/١] .

(٢) السيد علي العضدي : [١٧٥/١] .

(٣) زيادة ليست في كشف الفنون .

(٤) في كشف الفنون [الاستباق] .

لذات ماله ذلك الحدث ، وإما بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين ، أو لا يتحدثان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل ، والبعض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتق ، وهذا هو المذهب الصحيح ، وقال [بعضهم] ^(١) : لا بد في التناسب من التغير من وجه فلا يجعل المقتل مصدراً مشتقاً من القتل لعدم التغير بين المعنيين ، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب [فليعلم] ^(٢) .

(١٥) «التقسيم» الاشتقاق أي مطلقاً ، إن جعل مشتركاً معنوياً أو ما يسمى به إن جعل مشتركاً لفظياً ثلاثة أقسام :

لأنه إن اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الأصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الأصغر ، وإن اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يسمى بالاشتقاق الصغير ، وإن اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الأصول في النوعية أو المخرج للقطع بعدم الاشتقاق في مثل ، الحبس مع المنع ، والقعود مع الجلوس يسمى بالأكبر .

مثال الأصغر : الضارب والضرب ، ومثال الصغير : كنى ^(٣) وذاك ، ومثال الأكبر : ثلم وثلب ^(٤) ، فالمعتبر في الأصغر الترتيب ، وفي الصغير عدم الترتيب وفي الأكبر عدم الموافقة في جميع الحروف الأصول بل المناسبة فيها فتكون [الثلاثة] ^(٥) أقساماً متباينة ، وأيضاً المعتبر في الأصغر موافقة المشتق للأصل في معناه ، وفي الصغير والأكبر مناسبة فيه بأن يكون المعنيان متناسبين في الجملة ، هكذا ذكر صاحب «مختصر الأصول» .

والمشهور تسمية الأول بالصغير والثاني بالكبير والثالث بالأكبر ، والاشتقاق عند

(١) في كشف الفنون : البعض .

(٢) زيادة ليست في كشف الفنون .

(٣) الكنية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره ، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه ، والأوجه الثلاثة فيها معنى الخفاء وكذلك كلمة «ذاك» .

(٤) ثلب يعني لأمه وعابه وصرح بالعب وتنقصه في شرفه وعرضه ، وثلم أي أحدث كسراً أو شرخاً في إناء أو جدار فالكلمتان متشابهتان من جهة الاختلال .

(٥) في المطبوعة [الثلاثة] والصواب ما أثبتناه من كشف الفنون [٢١٤١ / ٤] .

الإطلاق يراد به الأصغر ، وتعريف الاشتقاق المذكور سابقاً كما يمكن أن يكون تعريفاً لمطلق الاشتقاق كما هو الظاهر لكون المناسبة أعم من الموافقة ، كذلك يمكن حمله على تعريف الاشتقاق الأصغر بأن يراد بالتناسب التوافق .

(١٦) [ثم] ^(١) اعلم أن من [شرط] ^(٢) التغير في المعنى [نظر] ^(٣) إلى أن المقاصد الأصلية من الألفاظ معانيها . وإذا اتحد المعنى لم يكن هناك تفرع وأخذ بحسبه ، وإن أمكن بحسب اللفظ فللمناسب أن يكون كل واحد أصلاً في الوضع ، وعرف المشتق بما ناسب أصلاً بحروفه الأصول ومعناه بتغير ما أي في المعنى ، ومن لم يشترط اكتفى [بالتفرع] ^(٤) والأخذ من حيث اللفظ فحذف قيد التغير من هذا التعريف ، فإن قلت أسد مع أسد يندرج في التعريفين فما تقول في ذلك جمعاً ومفرداً ، قلت يحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق ، ويمكن أن يعتبر التغير تقديراً فيندرج فيهما ويكون من نقصان حركة وزيادة مثلها .

وأما « الحلب والحلب » بمعنى واحد فيمكن أن يقال باشتقاق أحدهما عن الآخر [كالمقتل] ^(٥) مع القتل ، وأن يجعل كل واحد أصلاً في الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغير القليل .

(١٧) فإن قلت ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المعتبر في منع الصرف ، قلت المشهور أن العدل يعتبر فيه الاتحاد في المعنى ، والاشتقاق إن اشترط فيه الاختلاف في المعنى كانا متباينين ، وإلا فالاشتقاق أعم ، إلا أن الشيخ ابن الحاجب ^(٦) قد صرح في

(١) زيادة ليست في كشف الفنون .

(٢) في كشف الفنون « اشتراط » .

(٣) في المطبوعة [نظراً] والصواب ما أثبتناه من كشف الفنون [١٤١/٤] .

(٤) في كشف الفنون [بالنوع] وعلق محقق الكتاب في الهامش عليها بقوله : في الأصول التفرع [١٤١/٤] .

(٥) في المطبوعة [القتل] والصواب ما أثبتناه من كشف الفنون [١٤٢/٤] .

(٦) أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب الكروي . ولد باسناً من بلاد الصعيد بمصر ، وكان أبوه حاجباً للأمر «عزاز بن الصلاحي» فنشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وتأدب على الشاطبي وعليه أخذ بعض القراءات ، وبرع في علوم العربية ، ثم رحل إلى دمشق وأكب الفضلاء على الأخذ عنه ، وله تصانيف ذاعت بين أهل العلم «كالكافية في النحو وشرحها» ، و«الشافية» في الصرف ، ثم عاد إلى مصر وأقام بالإسكندرية ومات بها سنة ٦٤٦ هـ .

بعض مصنفاته [أن] ^(١) بمغايرة المعنى في العدل ، فالأولى أن يقال إنه صيغة أخرى ، مع أن الأصل البقاء عليها ، والاشتقاق أعم من ذلك ، فالعدل قسم منه ، ولذلك قال في شرحه للكافية عن الصيغة المشتقة هي منها فجعل [ثلث مشتقة من ثلثة ثلثة] ^(٣) ، هذا كله خلاصة ما ذكره السيد الشريف في حاشية العضدي .

(١٨) [ثم] ^(٣) اعلم أن المشتق قد يطرد كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وظرفي الزمان والمكان والآلة ، وقد لا يطرد [كالقارورة] فإنها مشتقة من [القرار] لأنها لا تطلق على كل مستقر للمائع ، [وكالدبران] ^(٤) مشتق من [الدبر] ^(٥) ولا يطلق مما يتصف به إلا على خمسة كواكب في « الثور » ، وكالخمر مشتق من المخامرة مختص بماء العنب إذا غلى واشتد وقذف بالزبد ، ولا يطلق على كل ما توجد فيه المخامرة ونحو ذلك ، وتحقيقه أن وجود معنى الأصل في المشتق قد يعتبر بحيث يكون داخلاً في التسمية وجزءاً من المسمى [والمراد] ^(٦) ذات ما باعتبار نسبة معنى الأصل إليها بالصدور عنها أو الوقوع عليها أو فيها أو نحو ذلك ، فهذا المشتق يطرد في كل ذات كذلك ، كالأحمر فإنه لذات ما لها حمرة ، فاعتبرت في المسمى خصوصية صفة ، أعني الحمرة مع ذات ما في جميع محاله ، وقد يعتبر وجود معنى الأصل من حيث إن ذلك المعنى مصحح للتسمية بالمشتق مرجح لها من بين سائر الأسماء من غير دخول المعنى في التسمية وكونه جزءاً من المسمى ، [والمراد] ^(٧) بالمشتق حينئذ ذات مخصوصة فيها المعنى لا من حيث هو أي ذلك المعنى في ذات الذات ، بل باعتبار خصوصها ، فهذا المشتق لا يطرد في جميع الذوات المخصوصة التي يوجد فيها ذلك المعنى ، إذ مسماه تلك الذات المخصوصة التي ^(٨) لا توجد في غيرها كلفظ الأحمر إذا جعل علماً لولد له حمرة .

(١) زيادة ليست في كشف الفنون .

(٢) في كشف الفنون : [فجعل ثلاثة مشتقة من ثلاثة ثلاثة] - [١٤٢/٤] .

(٣) زيادة ليست في كشف الفنون [١٤٢/٤] .

(٤) الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وسمي دبراً لأنه يدبر الثريا ، أو هو خمسة كواكب من الثور ، وهو من منازل القمر . لسان العرب [دبر] - [١٣٢٠/٢] .

(٥) في كشف الفنون [الدبور] - وهي ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق .

(٦) في كشف الفنون [والمقصود] .

(٧) في كشف الفنون [والمقصود] .

(٨) التي يقتضيها السياق .

(١٩) وحاصل التحقيق الفرق بين تسمية الغير بالمشتق لوجود المعنى فيه فيكون المسمى هو ذلك الغير والمعنى سبباً للتسمية به كما في القسم الثاني فلا يطرّد في مواضع وجود المعنى وبين تسميته لوجوده ، أي مع وجود المعنى فيه ، فيكون المعنى داخلاً في المسمى كما في القسم الأول فيطرّد في جميعها ، فاعتبار الصفة في أحدهما مصحح للإطلاق وفي الآخر مرجح للتسمية .

(٢٠) (فائدة) المشتق عند وجود معنى المشتق منه حقيقة اتفاقاً كالضارب لمباشر الضرب ، وقبل وجوده مجازاً اتفاقاً كالضارب لمن [لم] ^(١) يضرب وسيضرب ، و[أمّا] ^(٢) بعد وجوده منه وانقضائه كالضارب لمن قد ضرب [قبل] ^(٣) وهو الآن لا يضرب ، فقد اختلف فيه على [ثلاثة] ^(٤) أقوال : أولها : مجاز مطلقاً . وثانيها : حقيقة مطلقاً . وثالثها : أنه إن كان مما يمكن بقاؤه كالقيام والقعود فمجاز ، وإن لم يكن بقاؤه كالمصادر السيالة نحو التكلم والإخبار فحقيقة ، ودلائل الفرق الثلاثة تطلب من العضدي وحواشيه ^(٥) .

(٢١) قال مرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في مبحث الماهية : اعلم أن في معنى المشتق أقوالاً :

الأول : أنه مركب من الذات والصفة والنسبة وهو القول المشهور .
الثاني : أنه مركب من النسبة والمشتق منه فقط ، واختاره «السيد السند» ، واستدل عليه بأن مفهوم الشيء غير معتبر في الناطق وإلا لكان العرض العام داخلاً في الفصل ، ولا ما يصدق هو عليه وإلا انقلب الإمكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للإنسان مثلاً ، فإن الشيء الذي له الضحك هو الإنسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري وأنت تعلم أن مفهوم المشتق ليس فصلاً بل يعبر [به] ^(٦) عن الفصل ، وما ذكر من لزوم الانقلاب

(١) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشف الفنون [١٤٢/٤] .

(٢) زيادة ليست في كشف الفنون .

(٣) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشف الفنون [١٤٣/٤] .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) انظر : شرح عضد الدين والملة وحواشيه [١٧٦/١] .

(٦) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشف الفنون [١٤٣/٤] .

ففيه ذهول عن القيد مع أن دخول النسبة التي هي معنى غير مستقل بالمفهومية في حقيقة من غير دخول أحد المنتسبين فيها مما لا يعقل .

والثالث : ما ذهب إليه «المحقق الدواني»، من أنه أمر بسيط لا يشتمل على النسبة فإن يعبر عن الأسود والأبيض ونحوهما بالفارسية بـ «سياه» و «سفيد» ونظائرها ولا يدخل فيه الموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، وإلا كان معنى قولك الثوب الأبيض الثوب الشئ الأبيض أو الثوب الثوب الأبيض وكلاهما معلوم الانتفاء ، بل معناه ، أي معنى المشتق ، هو القدر الناعت المحمول بالعرض مواطأة وحده ، أي من غير أن يعتبر فيه الموصوف ولا النسبة ، بل الأمر البسيط الذي هو مفهوم المبدأ أي المشتق منه بحيث يصح كونه نعتاً لشيء ، [هكذا في شرح السلم للملوي مبين] ^(١) .

(٢٢) وليس بينه وبين المشتق منه تغاير حقيقة فالأبيض إذا أخذ لا بشرط شيء فهو [عرضي] ^(٢) ومشتق ، وإذا أخذ بشرط لا شيء فهو [عرض] ^(٣) ومشتق منه ، وإذا أخذ بشرط شيء فهو ثوب أبيض مثلاً ، فحاصل كلام المحقق أنه لا فرق بين العرض والعرضي [والحمل] ^(٤) حقيقة وإنما الفرق بالاعتبار كما بين الجنس والمادة ، فالأبيض إذا أخذ من حيث هو هو ، أي لا بشرط شيء فهو يحمل على الجسم ويتحد معه ويحمل على البياض ويتحد معه أيضاً ، لكنه فرق بين الاتحادين ، فإن اتحاده مع الجسم اتحاد عرضي بأن مبدأه كان قائماً به ، فبهذه الجهة يتحد معه ويحمل عليه واتحاده مع البياض اتحاد ذاتي لأن الشيء لا يكون خارجاً عن نفسه بل اتحاده معه ذاتي بأنه لو كان البياض موجوداً بنفسه بحيث لا يكون قائماً بالجسم لكان أبيض بالذات ، فالأبيض عند هذا المحقق معنى بسيط لا تركيب فيه أصلاً ولا مدخل فيه للموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، ولهذا قال ذلك المحقق إن المشتق بجميع أقسامه لا يدل على النسبة ولا على الموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، هكذا في شرح السلم للملوي مبين [الكنوي] ^(٥) وأنت تعلم أن الأمر لو كان كذلك لكان حمل الأبيض على البياض القائم بالثوب صحيحاً وذلك باطل بالضرورة مع أنه مستبعد جداً ، كيف ويعبر بالفارسية عن البياض بـ «سفيد» وعن

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) في كشف الفنون : عرض .

(٣) في كشف الفنون : عرضي .

(٤) في كشف الفنون : المحل .

(٥) انظر مرآة الشروح : ١٢٢ .

الأبيض بسفيد ، والحق أن حقيقة معنى المشتق أمر بسيط ينتزعه العقل عن الموصوف نظراً إلى الوصف القائم به ، فالموصوف والوصف والنسبة كل منها ليس علة ولا داخلاً فيه بل منشأ لانتزاعه ، وهو يصدق عليه وربما يصدق عليه وربما يصدق على الوصف والنسبة فتدبر .

(٢٣) (فائدة) قال في الأحكام هل يشترط قيام الصفة المشتق منها بما له الاشتقاق ؟ فذلك مما أوجبه أصحابنا ونفاه المعتزلة ، وكأنه اعتبر الصفة احترازاً عن مثل « لابن وتامر » ^(١) مما اشتق من الذوات ، فإن المشتق منه ليس قائماً بما له الاشتقاق ، فإن المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كلام هوله بل باعتبار كلام حاصل لجسم كاللوح المحفوظ وغيره ، ويقولون لا معنى لكونه متكلماً إلا أنه يخلق الكلام في الجسم ، وتوضيح ذلك يطلب من العضدي وحواشيه ^(٢) .

[ثم] ^(٣) اعلم أن الاشتقاق كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عند أهل البديع ^(٤) . انتهى . وليس هذا الإطلاق من غرضنا في هذا الكتاب ، بل المقصود القول على لغة العرب هل لها قياس ؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض أم لا ؟

(٢٤) قال ابن فارس ^(٥) في فقه اللغة ^(٦) :

-
- (١) لابن : ذولبن ، وتامر : ذوتمر ، وقال الخطيبه :
وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر
(٢) انظر : شرح العضد وحواشيه : [١٨١/١] .
(٣) زيادة ليست في كشف الفنون .
(٤) والاشتقاق عند أهل البديع أن يشتق من الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم من مدح أو هجاء أو غير ذلك ، مثاله في التنزيل : ﴿ فَأَقَمَ فِيهِكَ لِلدِّينِ الْقِيمَ ﴾ [الروم : ٤٣] ، ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ ﴾ - [البقرة : ٢٧٦] ، وفي الشعر :
عَمَمْتَ الْخَلْقَ بِالنِّعَمَاءِ حَتَّى غَدَا الشُّقْلَانِ مِنْهَا مُثْقَلَيْنِ
انظر : الكلبيات [١٨٢/١] .
(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن حبيب القزويني ، ولد بقزوين ونشأ بهمدان وتوفي بالري سنة ٣٩٥ هـ .
النجوم الزاهرة : [٢١٢/٤] ، بغية الوعاة : [١٥٣] ، شذرات الذهب : [١٣٢/٣] ، المزهر : [٤٦٦/٢] ، معجم الأدياء : [٨٠/٤] ، نتيمة الدهر : [٢١٤/٣] .
(٦) انظر الصحاحي في فقه اللغة : [٣٣] ، المزهر للسيوطي : [٣٤٥/١] .

أجمع أهل اللغة - إلّا من شذ منهم - أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان ، وأن الجيم والنون تدلّان أبداً على الستر ، تقول العرب للدَّرْع : جُنَّةٌ ، وأَجَنَّهُ الليل ، وهذا جنين ، أي هو في بطن أمّه ، وأن الإنس من الظهور ، يقولون : آنست الشيء : أبصرته ، وعلى هذا سائر كلام العرب ، عَلِمَ ذلك من علم ، وجهله من جهل .

قال : وهذا مبني أيضاً [على ما تقدّم من ^(١) أن اللغة توقيف ، فإن الذي وَقَّفْنَا على أن الاجتنان : الستر ، هو الذي وَقَّفْنَا على أن الجن مشتق منه ، وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها .

قال : ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن .

(٢٥) قال ابن وصية في «التنوير» :

الاشتقاق من أغرب كلام العرب ، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله ﷺ ، لأنه أوتي جوامع الكلم ، وهي جميع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، فمن ذلك قوله فيما صح عنه : يقول الله ^(٢) أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من إسمي . وغير ذلك من الأحاديث .

(٢٦) وقال في شرح التسهيل :

الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضرب ، وحَذِرُ من حَذِر .

وطريق معرفته تقليب تصارييف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب . ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً ، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكلها مشتركة في « ض ر ب » وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به .

(١) سقطت من الأصل .

(٢) سقطت من الأصل .

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة ، فيجعل (ق ول) و(ول ق) و(وق ل) و(ل ق و) وتقاليتها الستة بمعنى الخفة والسرعة .

وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني^(١)، وكان شيخه أبو علي الفارسي^(٢)، يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح جن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وإنما جعله « أبو الفتح » بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدر مشترك ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك ، وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة ، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تنتهي ، فخصوا كل تركيب بنوع منها ، ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ، ولو اقتصروا على تباين المواد ، حتى لا يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه شيء من حروف الإيلام والضرب ؛ لمنافاتها لهما لضاق الأمر جداً لاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها ، بل فرقوا بين مُعْتَق ومُعْتَق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين^(٣) .

(٢٧) هذا^(٤) وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ، ولسنا نقول إن اللغة أيضاً اصطلاحية ، بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ، ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ، ولا يُنكرُ مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادّة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها ، ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ، ولم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهم قريبة غير غامضة على البديهة ، فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون .

(١) أبو الفتح ، عثمان بن جني ، الموصلي المولد والنشأة ، كان إماماً في العربية لزم أبا علي الفارسي ، وقد عاصر المتنبي ، وكان يعجب به وبذكائه ، ويقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، وخدم أبو الفتح البيت البويهي «عُضد الدولة وأولاده» ، وتوفي أبو الفتح في آخر صفر سنة ٣٩٢ هـ .

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي ، النحوي المشهور ، عالم أهل زمانه في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، له مؤلفات عظيمة منها : الإيضاح في النحو ، الحجة في التعليل لقراءات القرآن ، توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ .

(٣) المزهر للسيوطي : [٣٤٧/١] .

(٤) المزهر : [٣٤٧/١ ، ٣٤٨] .

(٢٨) واختلفوا في الاشتقاق الأصغر، فقال سيبويه^(١) والخليل^(٢) وأبو عمرو^(٣) وأبو الخطاب^(٤) وعيسى بن عمر^(٥) والأصمعي^(٦) وأبو زيد^(٧) وابن

(١) أبو بشر - عمرو بن عثمان بن قنبر - إمام البصريين ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، الأخفش ، وقد قدم سيبويه إلى العراق في عهد الرشيد ، وناظر الكسائي إمام الكوفيين ببغداد في حضرة يحيى بن خالد البرمكي ، وكان مع الكسائي نحاة الكوفة فناصروه على سيبويه . فخرج من المجلس مفتعاً ، واتجه إلى فارس فأقام بها ، ومات سنة ١٨٠ هـ . طبقات النحويين واللغويين : ٦٦ ، المزهري : [٤٢٦/٢] ، نزهة الألباء : [٧١ - ٨١] تاريخ بغداد : [١٩٥ / ١٢ - ١٩٩] ، شذرات الذهب : [٢٥٣ / ١ - ٢٥٥] .

(٢) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي ، نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدي ، أستاذ سيبويه والأصمعي ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وهو أول من استخرج العروض ، وضبط اللغة ، وحصر أشعار العرب ، توفي سنة ١٧٥ هـ . إنباء الرواة : [٢٤٤ / ١] ، طبقات النحويين واللغويين : [٤٧] ، الفهرست : ٤٢ ، بغية الوعاة [٥٦٠ / ١] ، نزهة الألباء : ٧٦ ، تهذيب التهذيب [٤١٥ / ٦] ، المزهري للسيوطي ، [٤٦١ / ٢] ، التهذيب لابن حجر : [١٦٤ - ١٦٣ / ٣] ، شذرات الذهب : [٢٧٥ / ١] . (٣) أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد أصحاب القراءات السبع . كان من أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الصدوق والأمانة والدين توفي سنة ١٥٤ هـ .

طبقات النحويين واللغويين [٤٠ - ٣٥] ، طبقات القراء : [٢٨٨ / ١ - ٢٩٢] ، بغية الوعاة : ٢٣٢ / ٢ ، شذرات الذهب : [٢٣٧ / ١] ، نزهة الألباء [٢٩ - ٣٨] ، الفهرست لابن النديم : [٢٨] ، المزهري : [٤٦١ / ٢] .

(٤) أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد المشهور بالأخفش الأكبر ، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء ، وهو أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته ، وعنه أخذ سيبويه والكسائي . طبقات النحويين واللغويين : [٤٠] ، نزهة الألباء : [٥٣ - ٥٤] .

(٥) أبو عمرو - عيسى بن عمر الثقفي ، مولى خالد بن الوليد المخزومي . كان إماماً في النحو والعربية ، توفي سنة ١٤٩ هـ .

بغية الوعاة : [٢٣٧ / ٢] ، المزهري : [٤٦١ / ٢] ، طبقات النحويين واللغويين : [٤٠ - ٤٥] ، نزهة الألباء : [٢٥ - ٣١] .

(٦) أبو سعيد عبد الملك بن قريب من قيس ، وقد اشتهر بكنيته (الأصمعي) ، كان أتقن أهل اللغة وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً ، توفي سنة ٢١٤ هـ .

تاريخ بغداد : [٤١٠ / ١٠] ، نزهة الألباء : [٧٤] ، النجوم الزاهرة : [١٩٠ / ٢] ، بغية الوعاة : [١١٢ / ٢] ، وفيات الأعيان - طبعة محي الدين - [٣٤٤ / ٢] ، تهذيب التهذيب : [٤١٥ / ٦] ، المزهري : [٤٠٤ / ٢] ، [٤٦٢] ، المعارف : [٥٤٤] ، جمهرة ابن حزم : [٢٤٥] ، إنباء الرواة : [١٩٧ / ٢] ، أخبار النحويين للسيرافي : ٤٥ ، طبقات النحويين للزبيدي : [١٦٧ - ١٧٤] .

(٧) أبو زيد سعيد بن أسد الأنصاري من أهل البصرة ، وكان عالماً ثقة بالنحو واللغة ، توفي سنة ٢١٥ هـ . نزهة الألباء : [١٧٣ - ١٧٥] ، تاريخ بغداد : [٧٧ / ٩ - ٨٠] ، التهذيب لابن حجر : [٣ / ٤ - ٥] ، المزهري : [٤٠٢ / ٢] ، طبقات النحويين : [١٦٥ ، ١٦٦] ، والفهرست لابن النديم : [٥٤] .

الأعرابي^(١) والشيباني^(٢) وطائفة : بعض الكلم مشتق ، وبعضه غير مشتق ، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين ؛ كل الكلم مشتق ؛ ونسب ذلك إلى سيويه والزجاج ، وقالت طائفة من النظار : الكلم كله أصل . والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً ، لأنه لو كان كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل ، وكلاهما محال ، بل يلزم الدور عينا ، لأنه يثبت لكل منها أنه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ، ضرورة أن المشتق كله راجع إليه أيضاً لا يقال : هو أصل وفرع بوجهين ، لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلاً منها حينئذ مفرّع عن الآخر بذلك المعنى .

(٢٩) ثم التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر .

- | | |
|------------|--|
| الأول | : زيادة حركة ، كعلم وعلم . |
| الثاني | : زيادة مادة ، كطالب وطلب . |
| الثالث | : زيادتهما ، كضارب وضرب . |
| الرابع | : نقصان حركة كالفرس من الفرس . |
| الخامس | : نقصان مادة ، كثبت وثبات . |
| السادس | : نقصانها ، كترا ونزوان . |
| السابع | : نقصان حركة وزيادة مادة ، كغضبي وغضب . |
| الثامن | : نقصان مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان . |
| التاسع | : زيادتهما مع نقصانها ، كاستنوق من الناقة . |
| العاشر | : تغاير الحركتين ، كبَطِر وبَطَرَا . |
| الحادي عشر | : نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف ، كاضرب من الضرب . |

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد من موالى بني هاشم ، كان من أكابر أئمة اللغة بالكوفة ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين من روايته . توفي سنة ٢٣١ هـ . الفهرست لابن النديم : ٦٩ . نزهة الألباء لابن الأنباري : [٢٠٧ - ٢١٢] ، تاريخ بغداد : [٢٨٢/٥ - ٢٨٥] ، المزهر للسيوطي : [٤١١/٢] ، طبقات النحويين واللغويين [١٩٥ - ١٩٧] .

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي النحوي اللغوي ، وهو راوية أهل بغداد ، وكان واسع العلم باللغة ثقة بالحديث كثير السماع مات سنة ٢٠٦ هـ .

معجم الأدباء : [٧٧/٦] ، الفهرست لابن النديم : [٦٨] ، المزهر : [٤١١/٢] ، نزهة الألباء لابن الأنباري : [١٢٠ - ١٢٥] - إنباه الرواة : [٨٤/١ - ٨٦] ، طبقات النحويين واللغويين : [٢٠٤] .

(٣) انظر المزهر : [٣٤٨/١ ، ٣٤٩] .

الثاني عشر : نقصان مادة وزيادة أخرى ، كراضع من الرضاعة .
 الثالث عشر : نقصان مادة وزيادة أخرى وحركة ، كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب .
 الرابع عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط ، كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة .
 الخامس عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفأخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة .

(٣٠) (١) وإذا ترددت الكلمة بين أصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه :
 أحدها : الأمكنية كمَهْدَد (٢) علماً من الهد أو المهْد ، فيرد إلى المهْد ، لأن باب « كرم » أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب « كر » فيرجح بالأمكنية .
 الثاني : كون أحد الأصلين أشرف لأنه أحق بالوضع له ، والنفوس أذكر له وأقبل ، كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من إله (٣) أو « لوه » (٤) أو « وله » ، فيقال من « إله » أشرف وأقرب .

الثالث : كونه أظهر وأوضح ، كالإقبال والقبل .
 الرابع : كونه أخص فيرجح على الأعم ، « كالفضل والفضيلة » ، وقيل عكسه .

(٣٠) انظر المزهر للسيوطي : [٣٤٩/٢ - ٣٥٠] بتحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه .
 (١) في اللسان - مادة (مهد) - [٤٢٨٦/٦] : مَهْدُدٌ : اسم امرأة ، قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد على أنها أصل ، لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكية ، وكانت مدغمة كمسدد ومرد ومرد وهو فعل ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل مفر ومرد فثبت أن الدال ملحقه والملاحق لا يدغم .
 (٢) في اللسان - مادة (أله) - [١١٤/١] : الله : أصله من إله يألوه إذا تحير ، وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال :
 كان حقه (إلاه) أدخلت الألف واللام تعريفاً ، فقليل الإلاه ، ثم حذفت العرب الهمزة استقلالاً لها ، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي للتعريف ، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا إله ، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة ، ثم التقى لامان متحركان ، فأدغموا الأولى في الثانية ، فقالوا : الله .
 (٣) لاه يليه ليها أي تستر ، وجوز سيبويه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى - لسان - مادة (لوه) - [٤١٠٧/٥] .

الخامس : كونه أسهل وأحسن تصرفاً ، كاشتقاق « المعارضة » من « العرض » بمعنى الظهور ، أو من العُرْض وهو الناحية ، فمن الظهور أولى .

السادس : كونه أقرب ، والآخر أبعد ، [كالعُقار] ^(١) يرد إلى عَقْرِ الفهم لا إلى أنها تسكر فتعقر صاحبها .

السابع : كونه أليق ، « كالهداية » بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي بمعنى المتقدّمات .

الثامن : كونه مطلقاً فيرجّح على المقيد « كالقرب » و« المقاربة » .

التاسع : كونه جوهرأ والآخر عرضأ لا يصلح للمصدرية ، ولا شأنه أن يشتق منه ، فإن الرد إلى الجوهر حينئذ أولى ، لأنه الأسبق ، فإن كان مصدراً تعين الرد إليه ، لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً ، والأكثر من المصادر ، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم : « استحجر الطين ، واستنوق الجمل » .

(٣١) فوائد - الأولى -

قال في شرح التسهيل :

الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس ، فلذلك قل أن يشتق اسم الجنس لأنه أصل مرتجل .

قال بعضهم : فإن صح فيه اشتقاق حمل عليه . قيل : ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد .

وقال في الارتشاف :

الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال الزيدة ، والصفات منها ، وأسماء المصادر ، والزمان ، والمكان ، ويغلب في العلم ويقل في أسماء الأجناس ، كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب ، وجراد من الجرد .

٢ - الثانية :

قال في شرح التسهيل أيضاً :

(١) العقار : الخمر وسميت بذلك لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن أي لزمته أو سميت بذلك لأن العقل يدهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر .

(٢) انظر المزهري للسيوطي : [٣٥٠/١ - ٣٥١] .

التصريف أعمُّ من الاشتقاق ، لأن بناء مثل قردد^(١) من الضرب يسمى تصريفاً ، ولا يسمى اشتقاقاً ، لأنه خاص بما بنته العرب .

الثالثة :

أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين ، منهم الأصمعي^(٢) ، وقطرب^(٣) ، وأبو الحسن الأخفش^(٤) ، وأبو نصر الباهلي^(٥) ، والمفضل بن سملة^(٦) ، والمبرد^(٧) ،

(١) القردد : ما ارتفع من الأرض وغلظ .

(٢) له كتاب اشتقاق الأساء وقد حققه الدكتور رمضان عبد التواب وزميله الدكتور صلاح الهادي ونشره بالقاهرة سنة ١٩٨٠ هـ .

(٣) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد ، المعروف بقطرب ، اشتهر بجمع المثلث في اللغة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر في ترجمته : تاريخ بغداد : [٢٩٨/٣] ، نزهة الألباء : [١١٩] ، طبقات النحويين واللغويين : [٩٩ - ١٠٠] . المزهري : [٤٠٥/٢] ، له كتاب في الاشتقاق جاء ذلك في إنباه الرواة [٢٢٠/٣] ، المزهري [٣٥١/١] هدية العارفين : [٣٨٨/١] .

(٤) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، كان من تلاميذ سيويه ، وعده التبريزي من شيوخ علم العروض ، توفي سنة ٢١٥ هـ ، انظر في ترجمته : الفهرست : ٥٢ ، نزهة الألباء : [١٨٤ - ١٨٨] ، المزهري : [٤٠٥/٢] ، طبقات النحويين : [٧٢ - ٧٤] ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك ابن النديم : ٥٢ ، المزهري : [٣٥١/١] ، بغية الوعاة : [٥٩١/١] ، هدية العارفين : [٣٨٨/١] .

(٥) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي . توفي عام ٢٣٥ هـ ، الفهرست لابن النديم : ٥٦ ، تاريخ بغداد [١١٤/٤] ، المزهري : ٤٠٨/٢ ، طبقات النحويين واللغويين : [١٨٠ ، ١٨١] .

له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١/١] ، البغية [٣٠١/١] وابن النديم في الفهرست : [٥٦] ، هدية العارفين : [٤٧/١] .

(٦) المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي من تلاميذ ابن السكيت وابن الأعرابي المتوفى حوالي سنة ٣٠٠ هـ .

انظر في ترجمته : إنباه الرواة : [٣٠٥/٣] ، تاريخ بغداد : [١٢٤/١٣] ، الفهرست لابن النديم [٧٣] ، معجم الأدباء : [١٧٠/٧] ، نزهة الألباء : [٢٦٣] ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١/١] ، وبغية الوعاة : [٢٩٧/٢] ، الداودي في طبقات المفسرين : [٣٢٨/٢] ، القفطي : [٣٠٦/٣] ، هدية العارفين : [٤٦٨/٢] ، ابن النديم في الفهرست : [٧٣] .

(٧) أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، كان من تلاميذ أبي عثمان المازني على رأس نحاة البصرة كما كان ثعلب رأس نحاة الكوفة . توفي عام ٢٨٥ هـ . انظر في ترجمته : الفهرست لابن النديم : [٥٩] ، نزهة الألباء : [٢٧٩ - ٢٩٣] ، تاريخ بغداد : [٣٨٠ - ٣٨٧] ، شذرات الذهب : [٣١٤ - ٣٣٢] ، معجم الأدباء : [١٣٧/٧] ، معجم الشعراء : [٤٤٩] ، طبقات النحويين

وابن دريد^(١)، وابن السراج^(٢)، والرماني^(٣)، والنحاس^(٤)، وابن خالويه^(٥) .

[١٠١ - ١١٠] ، المزهري : [٤٠٨ / ٢] ، طبقات القراء لابن الجزري : [٢٨٠ / ٢] ، لسان الميزان : [٤٣٠ / ٥] ، النجوم الزاهرة : [١١٧ / ٣] ، إنباه الرواة : [٢٤١ / ٣] ، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة : [١٤٦ / ١] ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١ / ١] ، البغية [٢٧٠ / ١] ، والداودي في طبقات المفسرين : [٢٧١ / ٢] ، القفطي في إنباه الرواة : [٢٥١ / ٣] ، وابن النديم في الفهرست : [٥٩] .

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ ، وتلقى العلم فيها على يد أبي حاتم السجستاني والرياشي ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ . تاريخ بغداد : [١٩٥ - ١٩٧] ، إنباه الرواة : [٩٢ / ٣] ، تذكرة الحفاظ : [٨١٠ / ٣] ، جهره أنساب العرب : [٣٨١] ، الفهرست : [٦١] ، الكامل لابن الأثير [٢٧٣ / ٨] ، النجوم الزاهرة : [٢٤٢ / ٣] ، المزهري : [٤٠٩ / ٢] ، معجم الأدباء : [٤٨٣ / ٦] ، نزهة الألباء : [٣٢٢ - ٣٢٦] ، طبقات النحويين واللغويين [١٨٣ ، ١٨٤] ، طبقات الشافعية : [١٣٨ / ٣] ، طبقات القراء للجزري [١١٦ / ٢] ، لسان الميزان : [١٣٢ / ٥] ، مرآة الجنان لليافعي : [٢٨٢ / ٢] ، طبقات المفسرين للداودي : [١٢٢ - ١٢٧] ، ميزان الاعتدال : [٥٢٠ / ٣] ، وله كتاب «اشتقاق أسماء القبائل» وقد نُشر محققاً للأستاذ الجليل عبد السلام هارون بعنوان «الاشتقاق» .

(٢) أبو بكر محمد بن السري بن السراج اللغوي البغدادي . توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر ترجمته في : الفهرست : ٦٢ ، نزهة الألباء : [٣١٣ - ٣١٤] . طبقات النحويين واللغويين : [١١٢ - ١١٤] ، إنباه الرواة :

له كتاب في الاشتقاق ، ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١ / ١] ، وبغية الوعاة [٣٠ / ٢] وياقوت الحموي في معجم الأدباء [١٨ / ٢٠] وقال عنه «لم يتم» ، وابن جني في الخصائص : [١٣٤ / ٢] وقد نشر الكتاب محمد صالح التكريتي في بغداد سنة ١٩٧٣ .

(٣) علي بن عيسى الرماني الإخشيدي الورّاق من تلاميذ ابن السراج وابن دريد توفي سنة ٣٨٤ هـ . انظر ترجمته : إنباه السرواة : [٢٩٤ - ٢٩٧] ، الفهرست : [٦٣] ، نزهة الألباء : [٣٨٩ - ٣٩٢] ، له كتاب في الاشتقاق ، ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١ / ١] ، القفطي في إنباه الرواة : [٢٩٥ / ٢] .

(٤) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج والأخفش الأصغر وابن الأنباري . توفي سنة ٣٣٨ هـ .

ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين : [٢٢٠ - ٢٢١] . له كتاب في الاشتقاق ذكر السيوطي في المزهري : [٣٥١ / ١] ، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء : [٢٢٨ / ٤] ، إنباه الرواة : [١٠٣ / ١] .

(٥) أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه ، ولد بهمدان ، وقدم إلى بغداد ، فأخذ عن ابن دريد وابن الأنباري ، ثم انتقل إلى الشام واتصل بآل حمدان في حلب . توفي سنة ٣٧٠ هـ ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهري : [٣٥١ / ١] ، وبغية الوعاة [٥٣٠ / ١] ، والقفطي في إنباه الرواة : [٢٣٥ / ١] .

الرابعة :

قال الجواليقي ^(١) في المعرب ^(٢) :

قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : مما ينبغي أن يُحذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم ، قال : فيكون ممزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت .

الخامسة :

في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزجاج في كتابه في قولهم : شجرت فلاناً بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة ، وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر ، لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرّع من هذا الباب فأصله الشجرة ويروى عن شيبه بن عثمان قال : أتيت النبي ﷺ يوم حنين فإذا العباس أخذ بلجام بغلته قد شجرها .

قال أبو نصر صاحب الأصمعي . معنى قوله « قد شجرها » أي رفع رأسها إلى فوق ، يقال شجرت أغصان الشجرة إذا تدلت فرفعتها .

و«الشُّجار» ^(٣) : مَرَكَب يتخذ للشيخ الكبير ، ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيهاً بالشجرة الملتفة .
والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر :

وأخبث طلع طلعت لأهله وأنكر ما خبرت من شجرات

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبتة ، وشجر الأمر إذا اختلط ، وشجري عن الأمر كذا وكذا معناه صرفني ، وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم . (انتهى) .

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي . ولد سنة ٤٦٦ هـ وهو من أعظم تلاميذ التبريزي . توفي سنة ٥٣٩ هـ .

(نزهة الألباء لابن الأنباري ٤٧٣ - ٤٧٨) .

(٢) المعرب : ٣

(٣) الشُّجار : الهودج الصغير الذي يكفي واحداً فحسب .

وفي قوله والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة ، فإني رأيت في كتاب « عمل من طب لمن حب » للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه : أن النخلة لا تسمى شجرة ، وأن قوله ﷺ فيها : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث . على سبيل الاستعارة لإرادة الإلغاز ، وما ذكره الزجاجي يردّه ، ويمشي الحديث على الحقيقة .

* * *

(٣٢) قال ابن فارس في المجمل ^(١) :

اشتبه عليّ اشتقاق قولهم ، لا أبالي به غاية الاشتباه ، غير أنني قرأت في شعر ليلي الأخيلية :

تبالي رواياهم ^(٢) هبالة بعدما ورذنّ وحول الماء بالجَمِّ يرُثمي وقالوا في تفسير التبالي :

المبادرة بالاستقاء ، يقال تبالي القوم إذا تبادروا الماء فاستقوه ، وذلك عند قلة الماء ، وقال بعضهم تبالي القوم وذلك إذا قلّ الماء ونزح ، استقى هذا شيئاً ، ويتنظر الآخر حتى يجم الماء فيستقي ، فإن كان هذا هكذا فلعل قولهم لا أبالي بهم ، أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به ، بل انبذه ولا أعتد به .

(٣٣) «فائدة» ^(٣) :

قال ابن دريد : قال أبو عثمان : سمعت الأخفش يقول : اشتقاق الدكان من الدكدك ، وهي أرض فيها غلظ وانبساط ، ومنه اشتقاق ناقة دكاء إذا كانت مفتروشة السنام في ظهرها أو محبوبته .

(٣٤) لطيفة ^(٤) :

قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي في كتاب الترقيص : حدثني هارون بن زكريا عن البلعي عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعي لم

(١) انظر الزهر للسيوطي (٣٥٢/١) . ولم أعر على هذا النقل في المجمل . طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) الرّواية : هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه الماء .

(٣) انظر الزهر : [٣٥٣/١] .

(٤) انظر الزهر : [٣٥٣/١] .

سُمِّيتَ مِنِّي مَنِيَّ؟ قال : لا أدري فلقيت أبا عبيدة فسألته ، فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء ، فأسأله عن اشتقاق الأسماء ، فأتيت أبا زيد فسألته ، فقال : سُمِّيتَ مِنِّي لما بُعِثَ فيها من الدماء (١) .

(٣٥) وقال ابن خالويه في شرح الدريدي سمعت ابن دريد يقول سألت أبا حاتم عن « ثادق » اسم فرس من أي شيء اشتق . فقال : لا أدري ، فسألت الرياشي (٢) عنه ، فقال : يا معشر الصبيان إنكم لتتعمقون في العلم ، فسألت « أبا عثمان الأشنانداني » (٣) عنه ، فقال : يُقَالُ (٤) : ثدق المطر إذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا .

(٣٦) « فائدة » .

قال أبو بكر الزبيدي (٥) في طبقات النحويين (٦) :

سُئِلَ أَبُو عمرو بن العلاء ، عن اشتقاق « الخيل » فلم يعرف ، فمرَّ أَعْرَابِيٌّ مُحَرِّمٌ ، فأراد السائل سؤال الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دعني فأني ألطف بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل السير (٧) ، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعُجب ، ألا تراها تمشي العِرْضَةَ خَيْلاءً وتكَبِّراً .

(١) في اللسان : سميت مِنِّي بذلك لما بُعِثَ بها من الدماء أي يُراق ، وقال ثعلب : هو من قولهم مَنَى الله عليه الموت أي قدره ، لأن الهدْيَ ينحر هنالك ، وقال ابن شميل : سُمِّيَ مِنِّي لأن الكبش مَنَى به أي ذبح . [مادة - مني - ٤٢٨٣/٦] .

(٢) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، المتوفى ٢٥٧هـ .

(٣) (الفهرست : ٧٨) ، طبقات النحويين واللغويين (٩٧-٩٩) ، نزهة الألباء : [٢٦٢ - ٢٦٥] .

(٤) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، المتوفى سنة ٢٨٨هـ .

(٥) (الفهرست : ٦٠) ، بغية الوعاة : [٥٩١/١ - ١٣٧/٢] .

(٦) في اللسان : قال ابن دريد : سألت الرياشي وأبا حاتم عن اشتقاق « ثادق » فقالا : لا نعرفه ، فسألت أبا عثمان الأشنانداني فقال : ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً . (لسان - ثدق - ٤٧٤/١) .

(٧) أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزبيدي - موطنه من إشبيلية وفيها تلقى علوم اللغة والنحو والسير والأخبار . توفي سنة ٣٧٩هـ .

(٨) الطبقات : (٣٥) .

(٩) في الطبقات : اشتقاق الاسم من فعل المسمى .

(٣٧) «فائدة» .

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني ^(١) في كتاب الموازنة ^(٢) :

كان الزجّاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نَقَصَتْ حروف إحداها عن حروف الأخرى ، فإن إحداها مشتقة من الأخرى ، فنقول : « الرّحل » مشتق من الرحيل ، و« الثور » إنما سُمِّي ثوراً لأنه يُشير الأرض ، والثوب إنما سُمِّي « ثوباً » لأنه ثابت لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسبه الله كذا قال .

قال : وزعم أن « القرآن » إنما سُمِّي « قرّنانا » لأنه مطبق لفجور امرأته ، كالثور القرّنان ، أي المطبق لحمل قرونه .

وفي القرآن ﴿ وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ^(٣) أي مطيقين .

(٣٨) قال ^(٤) : وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم ^(٥) أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أي شيء اشتق « الجرجير » ؟ فقال : لأن الريح تجرجره . قال : وما معنى تُجرجره ؟ قال : تجرّه . قال : ومن هذا قيل للجبَل الجريِر ، لأنه يجر على الأرض . قال : « والجرّة » لم سُميت جرّة ؟ قال : لأنها تُجرّ على الأرض . فقال : لو جُرّت على الأرض لانكسرت .

قال : « فالمجرّة » لم سُميت مجرّة ؟ قال : لأن الله جرّها في السماء جرّاً . قال : « فالجرجور » الذي هو اسم المائة من الإبل ، لم سميت به ؟ فقال : لأنها تجرّ بالأرزمة وتُقَاد .

(١) أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني ، ولد في حدود سنة ٢٨٠ هـ بأصفهان واختلف في سنة وفاته . والأرجح أنه توفي قبل عام ٣٦٠ هـ .

انظر ترجمته : إنباه الرواة : [٣٣٥ / ١] ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : [٦٠ / ٣] . معجم المؤلفين : [٧٨ / ٤] .

(٢) الموازنة بين العربية والفارسية مخطوط منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) قال عنه القفطي : هو كتاب جليل ، دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ، لم يأت أحد بمثله صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه .

(٣) سورة : الزخرف ، الآية : ١٣ .

(٤) انظر المزهَر : [٣٥٤ / ١] .

(٥) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم ، ولد سنة ٢٤١ هـ . نادى خلفاء بني العباس ، وتوفي سنة ٣٠٠ هـ .

انظر ترجمته : الفهرست : ١٤٣ . معجم الشعراء : [٥٠٢ - ٥٠٣] . [تاريخ الحكماء للقفطي : ٣٦٤] .

قال : « فالفصيل المجزّ » الذي شُقَّ طرف لسانه لثلاً يرضع أمّه ، ما قولك فيه ؟
قال : لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه . قال : فإن جرّوا أذنه فقطعوها تسميه مجرّاً ؟
قال : لا يجوز ذلك .

فقال يحيى بن علي : قد نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك ، ومن لم يدر أن
هذا مناقضة فلا حس له . انتهى ، ذكر هذا كله السيوطي في المزهّر .

(٣٩) وفي نزهة الأحداق ، للقاضي محمد بن علي الشوكاني اليماني رحمه الله :
الاشتقاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أصغر ، وصغير ، وأكبر .

فالأول : إذا توافقت الحروف الأصول « كضرب » و « ضارب » مرتبة من غير
اعتبار بما يفصل بينهما من حروف زائدة .
والثاني : إذا اتفقت الحروف الأصلية بدون ترتيب « كجذب » و « جذب » و « حمد »
و « مدح » ، و « كنى » و « ناك » .

والثالث : إذا تناسب بعض الحروف الأصلية في النوعية وبعضها في المخرج
نحو : ثلب وثلم ، أو تناسب بعضها في النوعية فقط أو في المخرج فقط كما سيأتي ،
ويشترط فيه عدم الموافقة في جميع الحروف ، ولو لم يشترط هذا الشرط لالتبس بالقسم
الأول إن توافقت الحروف والترتيب ، وبالقسم الثاني إن توافقت الحروف فقط ، وإذا
أطلق الاشتقاق تعين الأصغر ، لأنه المتبادر عند أهل النحو والصرف والمعاني والبيان ،
وتعين الآخران عند أهل الاشتقاق لأنها المتبادران في اصطلاحهم ، وأمّا مجرد الاتصال
بين معنى اللفظين فهو كائن في جميع الأقسام . أمّا القسمان الأولان فتأهر ، وأمّا القسم
الثالث فإنك إذا أمعنت نظرك في التراكيب اللغوية وجدت بين كل كلمتين اتفقتا في الفاء
والعين اتصالاً ، فإن تقارب اللامان في المخرج كان التقارب بين المعنيين ، وإن تباعدا
كان التباعد بين المعنيين بقدر ذلك .

وأمّا أصل الاتصال فلا بدّ منه ، يظهر ذلك عند إمعان النظر ، وذلك الاتصال
هو حيثية جامعة لهما وإن خفيت .

(٤٠) ولما كان هذا القسم هو الذي يحتاج إلى فضل فكر وقوة اطلاع ، أوردنا في
هذا المختصر من الأمثلة ما يكفي طالب هذا العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه من
الفوائد التي هي أسرار العربية ، وسنذكر بعد ذلك إن شاء الله تعالى فوائد تخص كل
قسم وفوائد تعم الأقسام وفوائد تزيد المطلع بصيرة في هذا العلم .

(٤١) إذا عرفت هذا فاعلم أن الناظر في علم اللغة إن نظر إليه لقصد الاطلاع على معاني الألفاظ الموضوعية المستعملة في لسان العرب من غير نظر إلى جهة جامعة لجملة الألفاظ فهو طالب اللغة ، وإن نظر إليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة من الألفاظ فهو طالب الاشتقاق .

والقسمان من علم اللغة ، ولكن الأول يطلبه العامة ، والثاني يطلبه الخاصة ، وإنما كان الثاني مطلوب الخاص لأنه يكون لصاحبه به ملكة يقتدر بها على استخراج ما لم يعرفه مما قد عرفه ، والعلوم هي الملكات الموصلة إلى إدراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الألفاظ ومدلولاتها من غير ملكة كما يكون بالقسم الأول ، وهذا المطلب المختص بالخاصة يحصل بتكرير النظر وتدريب الفكر في المواد المتفقة في الفاء والعين .

وها نحن نورد ها هنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب النفيس الذي هو من علم اللغة بمنزلة الرئيس فمن ذلك .

(٤٢) الهمزة مع الباء الموحدة :

فإن مدلولها النفور والبعد والانفصال بين الشئين ، انظر لفظ أب وأبت وأبد وأبر وأبز وأبق وأبل وأبن وأبه وأبي ، فإنك تجد في جميع هذه ذلك المدلول .

يقال (أب) ^(١) للسير ، و (أبت) ^(٢) اليوم أي اشتد حرّه فقطع الناس عن أعمالهم ، و (أبد) ^(٣) الوحش نفر ، و (أبر) ^(٤) النخل قطع شيئاً منه ، و (أبز) ^(٥) الظبي وثب وانطلق ، و (أبق) ^(٦) العبد إذا نفر عن مولاه ، و (أبل) ^(٧) أي توحش ، و (ابن) ^(٨) زيد عمراً إذا ذكره بسوء ففصله بذلك الذكر عن الخير والصلاح ،

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : أعلم أن للهمزة والباء في المضاعف أصلين ، أحدهما المرعى ، والآخر القصد والتهيؤ [٦/١] .

(٢) الهمزة والباء والتاء أصل واحد وهو الحر وشدته . [٢٣/١] .

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والباء والدال يدل بناؤهما على طول المدة وعلى التوحش [٣٤/١] .

(٤) في المعجم : الهمزة والباء والراء يدل بناؤهما على نفس الشيء بشيء محدد [٣٥/١] .

(٥) في المعجم : الهمزة والباء والراء يدل على القلق والسرعة وقلة الاستقرار [٣٦/١] .

(٦) الهمزة والباء والقاف يدل على إباق العبد والتشدد في الأمر [٣٨/١] .

(٧) في المعجم : الهمزة والباء واللام بناء على أصول ثلاثة : على الإبل ، وعلى الاجتزاء ، وعلى الثقل وعلى الغلبة . [٣٩/١] .

(٨) في المعجم : الهمزة والباء والنون يدل على الذكر وعلى العقد وقفو الشيء [٤٣/١] .

و(ابه) ^(١) عن الشيء تنزه عنه أي بعد ، و(أبى) ^(٢) عن الضيم أي فر عنه .
وهكذا سائر تراكيب الهمزة مع الباء . فإنك تجد بكل واحد منها شيئاً من ذلك
إذا أمعنت النظر وانظر .

(٤٣) الهمزة مع الزاي :

فإن مدلولها الضيق في الأمر ، يقال : (أزر) ^(٣) المجلس إذا ضاق عن أهله ،
و(أزق) ^(٤) العيش إذا ضاق صدره ، و(أزل) ^(٥) صار في ضيق ، و(أزم) ^(٦) اشتد
قحطه وضاق عيشه ، و(أزي) ^(٧) الظل قلص وضاق ، وكذلك .

(٤٤) الهمزة مع السين :

فإن مدلولها القوة والشدة ، يقال (أسد) ^(٨) إذا قوي غضبه واشتد ،
و(أسر) ^(٩) اشتد غضبه ، و(أسف) ^(١٠) غضب ، ومن ذلك .

(٤٥) الباء مع الحاء المهملة :

فإن مدلولها التفتيش عن الشيء . يقال : (بَحَثَ) ^(١١) أي أخرج الشيء من غيره

(١) في المعجم : الهمزة والباء والهاء يدلّ على النباهة والسمو [٤٤/١] .

(٢) الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع [٤٥/١] .

(٣) في المعجم : الهمزة والزاي والراء أصل واحد . وهو القوة والشدة [١٠٢/١] .

(٤) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والزاي والقاف قياس واحد وأصل واحد وهو الضيق . [٩٥/١] .

(٥) في المعجم : الهمزة والزاي واللام فأصلان : الضيق ، والكذب ، قال الخليل : الأزل الشدة ، تقول هم
في أزل من العيش إذا كانوا في سنة أو بلوى . [٩٦/١] .

(٦) في المعجم : الهمزة والزاي والميم أصل واحد ، وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفات
[٩٧/١] .

(٧) في المعجم : الهمزة والزاي وما بعدهما من المعتل أصلان ، إليهما ترجع فروع الباب كلّ بإعمال دقيق
النظر : أحدهما انضمام الشيء بفضه إلى بعض ، والآخر المحاذاة . [٩٨/١] .

(٨) في المعجم : الهمزة والسين والذال يدل على قوة الشيء [١٠٦/١] .

(٩) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والسين والراء أصل واحد ، وقياس مطّرد وهو الحبس ، وفي اللسان :
الأسر : القوة والحبس .

(١٠) في المعجم : الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على القوت والتلفهف وما أشبه ذلك . يقال أَيْفَ على
الشيء يأسف أسفاً مثل تلفهف ، والأَيْفُ الغضب ، قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَسْفاً ﴾ . [١٠٣/١] .

(١١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والحاء والتاء ، يدلّ على خلوص الشيء وآلّا يخلطه غيره . [٢٠٣/١] .

وبحث أي فتش عن الشيء إذا استخرجه ، و (بح) ^(٢) إذا أخرج الصوت خشناً ،
(و بحر) أي شق أذن الناقة فأخرجها عما كانت عليه ، و (بحم) الماء إذا خرج من
منبعه بكثرة ، ومن ذلك .

(٤٦) الباء مع الخاء المعجمة :

فإن مدلولها الفقوء للعين وما يشابهه ، يقال : (بَخَرَ) ^(٣) عينه فقأها ،
(و بَخَسَ) عينه فقأها ، و (بَخَصَ) عينه قلعها ، و (بَخَع) ^(٣) الركبة حفرها ،
(و بَخَقَ) ^(٤) عينه فقأها ، ومن ذلك .

(٤٧) الباء مع الدال المهملة :

فإن مدلولها ابتداء الأمر وظهوره . يقال : (بدأ) ^(٥) الشيء أي ابتدأه ،
(و بدا) ^(٦) الشيء أي ظهر ، و (بدح) ^(٧) فلاناً بالأمر أي أظهره له من دون روية ،
(و بدح) أظهر التعظيم ، و (بدر) ^(٨) إليه بكذا إذا أظهره له ، و (بدع) ^(٩) أي
ابتدأ ، و (بدخ) بالشر أظهره ، و (بده) ^(١٠) بالأمر أي بدأ به بديهة . ومن ذلك .

(١) في المعجم : الباء والحاء أصلان : أحدهما أن لا يصفوذي الصُّوت ، والآخر سعة الشيء وانفساحه .

(٢) في لسان العرب : بخز عينه وبخسها إذا فقأها ، وبخصها كذلك . . انظر لسان - [بخز - ٢٢١/١] .

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الباء والحاء والعين أصل واحد ، وهو القتل وما دانه من إذلال وقهر .
[٢٠٦/١] .

(٤) في المعجم : الباء والحاء والقاف أصل واحد وكلمة واحدة ، يقال بخقت عينه إذا ضربتها حتى تُعورها -
[٢٠٧/١] .

(٥) في المعجم : الباء والدال والمهمزة من افتتاح الشيء [٢١٢/١] .

(٦) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والواو أصل واحد ، وهو ظهور الشيء . يقال بدا الشيء يبدو إذا
ظهر . [٢١٢/١] .

(٧) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والحاء أصل واحد تردُّ إليه فروع متشابهة ، وما بعد ذلك فكله
محمول على غيره أو مبدل منه ، فأما الأصل فاللين والرَّخاوة والسهولة . وأما الكلمات الأخر فقولهم بدحه
الأمر ، وإنما هي حاء مبدلة من هاء والأصل بدعه . وكذلك قولهم : ابتدحت الشيء ، إذا ابتدأت به من
تلقاء نفسك . [٢١٤ - ٢١٥] .

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والراء أصلان : أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه ، والآخر الإسراع إلى
الشيء [٢٠٨/١] .

(٩) في المعجم : الباء والدال والعين أصلان : أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال ، والآخر الانقطاع
والكلال . [٢٠٩/١] .

(١٠) في المعجم : الباء والدال والهاء أصل واحد يدل على أول الشيء والذي يفاجيء منه . يقال فلان ذو بديهة
إذا فجئته الأمر لم يتحير . [٢١٢/١] .

(٤٨) الباء مع الذال المعجمة :

فإن مدلولها إخراج الشيء . يقال : (بذى) أي تكلم بالفحش فأخرجه من فمه ، و (بذج) ^(١) أعطى فأخرج ما عنده ، و (بذج) ^(٢) أخرج شقشقته ، و (بذر) ^(٣) أخرج سره وأخرج ماله بغير تقدير ، و (بذل) ^(٤) أعطى ما عنده فأخرجه ، و (بذن) أقر بما يخفيه فأخرجه . ومن ذلك .

(٤٩) الباء مع الراء المهملة :

فإن مدلولها الظهور . يقال : (برأ) ^(٥) الشيء خلقه فأظهره ، (برت) ^(٦) دل على الشيء فأظهره ، (برج) ^(٧) ظهر ومنه التبرج ، (برج) ^(٨) الخفاء : ظهر ، (برخ) ^(٩) زاد فظهرت فيه زيادة ، (بر) ظهر ، (برز) ^(١٠) ظهر ، (برش) ^(١١) ظهر بياضه ، (برص) ^(١٢) مثله ، (برض) الماء : ظهر ، ومن ذلك .

(١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال والحاء أصل واحد ، وهو الشق والتشريح وما قارب ذلك . [٢١٧/١]

(٢) في المعجم : الباء والذال والجيم أصل واحد ليس من كلام العرب ، بل هي كلمة معربة ، وهي البَذَجُ من ولد الضأن . [٢١٧/١]

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال والراء أصل واحد ، وهو نثر الشيء وتفريقه . [٢١٦/١]

(٤) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال واللام كلمة واحدة ، وهو ترك صيانة الشيء . [٢١٦/١]

(٥) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب : أحدهما الخلق ، والأصل الآخر : التباعد من الشيء ومزايلته ، من ذلك البرء وهو السلامة من السقم . [٢٣٦/١]

(٦) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والتاء أصل واحد ، وهو أن يَغْلُ الشيء وغولا من ذلك « البرت » وهي الفأس ، وبها شبه الرجل الدليل ، لأنه يَغْلُ في الأرض ويهتدي في الظلم . [٢٣٧/١]

(٧) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والجيم أصلان : أحدهما البروز والظهور والآخر الوَزْرُ والملجأ . [٢٣٨/١]

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والحاء أصلان يتفرع عنهما فروع كثيرة فالأول : الزوال والبروز والانكشاف والثاني : الشدة والعظم وما أشبهها . [٢٣٨/١]

(٩) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والحاء أصل واحد ، إن كان عربياً فهو التهاء والزيادة . [٢٤١/١]

(١٠) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والزاي أصل واحد ، وهو ظهور الشيء وبدؤه . [٢١٨/١]

(١١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والشين كلمة واحدة ، وهو أن يكون الشيء ذا نقط متفرقة بيض . [٢١٩/١]

(١٢) في المعجم : الباء والراء والصاد أصل واحد ، وهو أن يكون في الشيء لمعة تخالف سائر لونه . [٢١٩/١]

(٥٠) الباء مع الزاي المعجمة :

فإن مدلولها خروج الشيء وظهوره . يقال : (بزج) أظهر فضائله ،
(بزخ) ^(١) الصيد : خرج ، (بزر) ^(٢) النبات : خرج بزره ، (بزّه) أظهر عليه ،
(بزغ) ^(٣) الغلام : ظهر ظرفه ، (بزغت) الشمس : طلعت فظهرت ،
(بزقت) ^(٤) الشمس مثله ، (بزل) ^(٥) ناب البعير : طلع ، (بزن) الحق : ظهر ،
ومن ذلك .

(٥١) الحاء المهملة مع الجيم :

فإن مدلولها المنع . يقال : (حجب) ^(٦) منع ، (حجر) ^(٧) مثله ،
(حجز) ^(٨) دخل بين الشيئين مانعاً ، (حجل) ^(٩) منع أحد الرجلين عن المشي .
ومنه .

(٥٢) الحاء المهملة مع الراء :

مدلولها الشيء الشاق . يقال : (الحرّ) ^(١٠) و (الحرب) ^(١١) و (الحرد) ^(١٢)

(١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والزاء والحاء أصل يقرب من الذي قبله والبزخ خروج الصدر ودخول
الظهر . [٢٤٦/١] .

(٢) في المعجم : الباء والزاء والراء أصلان : أحدهما شيء من الحبوب ، والأصل الثاني من الآلات التي
تستعمل عند دق الشيء . [٢٤٦/١] .

(٣) في المعجم : الباء والزاي والغين أصل واحد ، وهو طلوع الشمس وظهوره . [٢٤٤/١] .

(٤) في المعجم : الباء والزاي والقاف أصل واحد وهو إلقاء الشيء . [٢٤٤/١] .

(٥) في المعجم : الباء والزاي واللام أصلان : تفتح الشيء والثاني : الشدة والقوة . [٢٤٤/١] .

(٦) في المعجم : الحاء والجيم والباء أصل واحد وهو المنع . [١٤٣/٢] .

(٧) في المعجم : الحاء والجيم والراء أصل واحد مطرد ، وهو المنع والإحاطة على الشيء . [١٣٨/٢] .

(٨) في المعجم : الحاء والجيم والزاي أصل واحد مطرد القياس ، وهو الحول بين الشيئين . [١٣٩/٢] .

(٩) في لسان العرب : حجل يحجل حَجَلًا إذا مشى في القيد - مادة (حجل) .

(١٠) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والراء في المضاعف أصلان : فالأول ما خالف العبودية وبرىء من العيب
والنقص . والثاني خلاف البرء ، يقال : هذا يوم ذو حَرٍّ ، ويوم حارٌّ . [٧ - ٦/٢] .

(١١) في المعجم : الحاء والراء والباء أصول ثلاثة : أحدهما السلب ، والآخر : دَوِيَّة والثالث ببعض المجالس ،
فالأول : الحرْب واشتقاقها من الحرْب وهو السلب ، وأما الدَوِيَّة فالحرباء ، والثالث : المحراب ، وهو

صدر المجلس . [٤٨/٢] .

(١٢) في المعجم : الحاء والراء والبدال أصول ثلاثة : القصد ، والغضب ، والتنحي . [٥٦ - ٥٢] .

و(الحرق)^(١) . ومنه .

(٥٣) الحاء المهملة مع الفاء :

مدلولها الجمع . يقال : (حف)^(٢) ، (حفظ)^(٣) ، (حفل)^(٤) ،
(حفن)^(٥) . ومنه .

(٥٤) الحاء المهملة مع القاف :

مدلولها الثبوت نحو : (حقب)^(٦) ، (حق)^(٧) ، (حقن) . ومنه .

(٥٥) الحاء المعجمة مع الدال المهملة :

مدلولها التأثير في الشيء نحو : (خذب)^(٨) ، (خدي)^(٩) ، (خدش)^(١٠) ،
(خدع)^(٤) ، (خدم) ، وقس على هذا غيره فإنك إذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على
هذا الترتيب الذي ذكرنا وجدتها كما بينا ، ولولا أن ذلك يطول لذكرنا جميع الأقسام ،
ولكن ليس المراد هنا إلا تدريب الطالب .

(٥٦) قال ابن جني في الخصائص^(١٢)

(١) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والراء والقاف أصلان : أحدهما حك الشيء بالشيء مع حرارة والتهاب ،
والله يرجع فروع كثيرة . والآخر شيء من البدن وهو العصب الذي يكون في الورك . [٤٣/٢ - ٤٤] .

(٢) في المعجم : الحاء والفاء ثلاثة أصول : الأول ضرب من الصوت والثاني أن يطيف الشيء بالشيء ، والثالث
شدة في العيش . [١٤/٢] .

(٣) في المعجم : الحاء والفاء والطاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء . [٨٧/٢] .

(٤) في المعجم : الحاء والفاء واللام أصل واحد وهو الجمع . [٨١/٢] .

(٥) في المعجم : الحاء والفاء والنون كلمة واحدة ، وهو جمع الشيء في كف أو غير ذلك . فالحفنة : ملء كفك
من الطعام . [٨٢/٢] .

(٦) في المعجم : الحاء والقاف والباء أصل واحد وهو يدل على الحبس . [٨٩/٢] .

(٧) في المعجم : الحاء والقاف أصل واحد . وهو يدل على إحكام الشيء وصحته . [١٥/٢] .

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والدال والباء أصلان : أحدهما اضطراب في الشيء ولين ، والآخر شق في
الشيء . [١٦٣/٢] .

(٩) في اللسان - (خدي) : خدى البعير والفرس يخدي خدياً وخديانا : أَسْرَعَ وَزَجَّ بقوائمه .

(١٠) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والدال والشين أصل واحد ، وهو خدش الشيء للشيء . [١٦٠/٢] .

(١١) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والدال والعين أصل واحد ، ذكر الخليل قياسه ، قال الخليل : الإخداع
إخفاء الشيء . [١٦١/٢] ، وفي اللسان : الخدع : إظهار خلاف ما تخفيه وإرادة المكروه واختله من حيث
لا يعلم . [١١٢/٢] - مادة [خدع] .

(١٢) الخصائص : ١٣٣/٢ - ط دار الكتب المصرية .

إن الاشتقاق [عندي] ^(١) على ضربين : كبير وصغير .
فالصغير [ما في أيدي الناس وكتبهم] ^(٢) كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه
فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه ، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ
منه [معنى] السلامة في تصرفه ، نحو سلم يسلم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم :
اللديغ ، اطلق عليه تفاعلاً بالسلامة له . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ، وبقية
الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) .

قال ^(٣) : فهذا هو الاشتقاق الصغير .
وأما الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى
تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة عليه وما يتصرف من كل واحد منها
وإن تباعد شيء من ذلك رُدَّ بلطف الصفة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في
التركيب الواحد . (انتهى) .

(٥٧) وأقول قد جعل الأقسام قسمين صغيراً وكبيراً ، ورسم الكبير ربما رسمنا به
الصغير ، ورسم الصغير ربما رسمنا به الأصغر وأهمل القسم الثالث وهو الأكبر ، وقد
أوضحناه وذكرنا من أمثله ما يتضح به معناه وتبين به حقيقته .

(٥٨) ولنتكلم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي قدمناه فنقول
مثلاً ^(٤) : (ج ب ر) في جميع تراكيبه يدل على القوة والشدة ، كقولهم : (جبر العظم
قوي) ، و (الجَبْر : المَلِك) ^(٥) ، و (رجل مجرَّب) إذا جربته الأمور فاشتدت شكيمته ،
ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ ما فيه قوي واشتد ، وإذا أهمل وأغفل تساقط ،
و (البَجْرة) وهي القوى السرة ، ومنه قولهم ^(٦) : « أشكو عُجْري وُبُجْري » أي
همومي وأحزاني ، والعُجْر كل عقدة في الجسد ، فإذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة
إذا غلظت واشتد مسّها .

(١) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من الخصائص .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من الخصائص .

(٣) الخصائص : [١٣٤ / ٢] .

(٤) انظر الخصائص : [١٣٥ / ٢ - ١٣٦] .

(٥) الجَبْر : الملك لقوته وتقوته لغيره .

(٦) قول علي بن أبي طالب كما في الخصائص ولسان العرب مادة (بجر) .

وقيل معنى عَجري وبُجري ما أبدي وما أخفي من أحوالي .

ومن ذلك (البُرَج) لقوته في نفسه وقوة ما فيه على عدوهم ، «وكذلك (الْبَرَج) محرّكاً لنقاء بياض العين وصفاء سوادها فهو لون قوي ^(١)»، ومنه (رَجَبَت) الرجل إذا عظمت وقوّيت أمره ، ومنه ^(٢) (رجب) للشهر لكونهم يعظمونه ويقوون أمره .

(٥٩) ومن ذلك تركيب ^(٣) (ق س و) (ق و س) (و س ق) (وق س) (س و ق) (س ق و) ^(٤) . وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع .

ومنه (القسوة) وهي شدة القلب واجتماعه . ومنه (القوس) لقوتها واجتماع طرفيها ، ومنه (الوقس) بسكون القاف لانتشار الجرب في البدن قبل استحكامه لأنه يجمع الجلد ، ومنه (الوسق) لاجتماعه ومنه استوسق الأمر أي اجتمع ^(٥) والليل وما وسق ^(٥) أي جمع ، ومنه (السوق) لأنه يجمع فيه السوق بعضه إلى بعض .

(٦٠) ومن ذلك تركيب ^(٦) (س م ل) (س ل م) (م س ل) (ل م س) ^(٧) (ل س م) (م ل س) والمعنى الجامع لهذه التراكيب الضعف واللين ، و(السمل) الشوب الخلق والماء القليل لأنه يضعف بقلته عن الاضطراب ، و(السليم) اللديغ لضعف قوته ، ومنها (المسل) والمسل والمسيل واحد ، لأن الماء يجري فيه لضعفه ، ولو صادف حاجزاً قوياً لإعتاقه ، و(الأملس والملساء) لما فيها من اللين واللمس لأنه إمرار اليد على الملموس بدون شدة ، وأمّا (ل س م) فمهمّل ، وقيل مستعمل ومنه « لسمت الريح » ، إذا مرّت مرّاً ضعيفاً .

(١) في الخصائص : وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها هو قوة أمرها ، وأنه ليس بلون مستضعف . [١٣٥/٢] .

(٢) في الخصائص : ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ، وإذا كُرُمَت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرُجبة ، وهو شيء تسند إليه لتقوى به ، والراجبة : أحد فصوص الأصابع ، وهي مقوِّية لها . [١٣٦/٢] .

(٣) انظر الخصائص : [١٣٦/٢] .

(٤) هذا التركيب مهمّل كما في الخصائص .

(٥) سورة الانشقاق الآية (١٧) .

(٦) الخصائص . [١٣٧/٢] .

(٧) منه اللمس . ذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس ، فإنما هو إهواء باليد نحوه ، ولا بد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس . الخصائص [١٣٨/٢] .

(٦١) ومنه تركيب ^(١) (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل و ق) (ل ق و). والمعنى الجامع لهذه التراكيب الخفوف ^(٢) والحركة. (و القول) يحويه الفم واللسان وهو ضد السكون، (و القلّو) ^(٣) بكسر القاف وسكون اللام: حمار الوحش فيه خفة وإسراع، ومنه قلوت الشيء ^(٤)، لأنه إذا قلّ قلبي خَفْتُ وَجَفْتُ، (و الوقْلُ) محركاً الوعل لحركته وخفته، (وَلَقَى) يَلْقَى إذا أُسْرِعَ، وقرىء ﴿إِذْ تَلَقُونَهُ بِالْأَلْسِنِمْ﴾ ^(٥) أي تسرعونه، (و اللُّوقَة) ^(٦): الزُّبْدُ لخفته وإسراع حركته، (و اللَّقْوَة) ^(٧) بكسر اللام وسكون القاف من أسماء العقاب لِسِرْعَة طيرانها، ويقال للناقة السريعة اللقّاح: لِقْوُهُ، لأنها أَسْرَعَتْ إلى ماء الفحل فَقَبِلَتْهُ، ولم تَنْبُ نُبُو الْعَاوِرِ.

(٦٢) ومنه تركيب (ك ل م) (ك م ل) (ل ك م) (ل م ك) (م ك ل) (م ل ك). فهذه الخمسة مستعملة، وأهمل منها (ل م ك).

والمعنى الجامع لهذه التراكيب: القوة والشدة، (فالكلم) ^(٨) الجرح لما فيه من الشدة والكلام بضم الكاف: ما غلظ من الأرض وذلك لقوته وشدته، ورجل كليم أي مجروح وجريح، (و كمل) ^(٩) الشيء فهو كامل وكميل إذا تمّ، وهو أقوى وأشد من

(١) انظر الخصائص لابن جني: [٥/١].

(٢) في المطبوعة: خفوق.

(٣) القِلْو: الحمار الخفيف، وقيل هو الجحش الفتي، وكل شديد السّوق قِلْو، وقيل: القِلْو: الخفيف من كل شيء. [انظر اللسان - قلاً - ٣٧٣٢/٥].

(٤) في الخصائص: ومنه قولهم «قلوت البسر والسويق» فهما مقلوان، وذلك لأن الشيء إذا قلّ قلّ خَفَّ وَجَفَّ، وكان أسرع إلى الحركة وألطف. [٦/١].

(٥) سورة النور الآية (١٥).

(٦) قال ابن جني في الخصائص [١٠/١]: جاء في الحديث «لا آكل من الطعام إلّا ما لَوَقَ لي». أي ما خدّم وأعملت اليد في تحريكه وتلييقه، حتى يطمئن وتتضام جهاته. ومنه اللُّوقَة للزُّبْدَة، وذلك لخفته وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكَة الجُيْنِ.

(٧) انظر الخصائص [١١/١]، [واللسان - لقا - ٤٠٦٤/٥].

(٨) قال ابن جني في الخصائص: فمن ذلك الأصل الأول «ك ل م» منه الكَلَم للجرح. وذلك للثبّة التي فيه، وقالوا في قول الله سبحانه ﴿دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قولين: أحدهما من الكلام، والآخر من الكلام أي تجرحهم وتأكلهم؛ وقالوا: الكلام: ما غلظ من الأرض. [١٣/١].

(٩) في الخصائص: من ذلك كمل الشيء وَكَمَلْ وكمل فهو كامل وكميل، وعليه بقية تصرفه. والتقاؤهما أن الشيء إذا تم وكمل كان حينئذ أقوى وأشد منه إذا كان ناقصاً غير كامل. [١٥/١].

الناقص ، (و ل كم) إذا أوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة ، (و مكلت) ^(١) البئر بضم الكاف فهو مكول إذا قلّ ماؤها ، وهي إذا قلّ ماؤها مجفوة الجانب وتلك شدة ظاهرة ، (و ملك) ^(٢) العجين إذا أنعم عجنه فاشتدّ وقوي ، ومنه المُلْك لما فيه من القوة لصاحبه والغلبة .

وفي هذا القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذي قدمناه كفاية .

(٦٣) وأمّا الاشتقاق الأصغر فقد عرفناك أنه توافق الحروف الأصول مُرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة كما قدمنا في تركيب (س ل م) وتركيب (ج ل س) (ز ب ل) فإن هذه التراكيب إذا استعملت مرتبة كانت راجعة إلى معنى واحد وإن اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد ، وذلك كما يكون في الفعل الماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وسائر الألفاظ التي توجد فيها الحروف الأصول مرتبة ، وهذا الاشتقاق الأصغر هو الذي يسميه أهل النحو والصرف والبيان اشتقاقاً ، وعليه يحمل ما يرد في استعمالاتهم كقولهم المصدر الأصل الذي يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى أنها موافقة له في المعنى المصدرى وهو الحدث وإن زادت معانيها عليه بالدلالة على الزمن في الأفعال وعلى الذوات في سائر المشتقات .

(٦٤) وأمّا الاشتقاق الكبير والصغير ، فقد كان القدماء يستغنون بهما ويخلدون إليهما مع إعوزات الاشتقاق الأصغر لكنهم لم يسموهما باسم خاص ، وإنما كانوا يستروحون إليهما عند الضرورة ويتعللون بهما وكان أبو علي الفارسي أكثرهم لزوماً لهما وعملاً عليهما ثم بعده الشيخ أبو الفتح بن جني فإنه استكثر من ذلك في مؤلفاته ، وقسّم الاشتقاق إلى قسمين كما قدمنا ، ثم الزمخشري فإنه أكثر من استعمال ذلك في «تفسيره» ثم إن جماعة من المصنفين اقتصروا على مجرد الكلام في تعريفهما واضطربوا في التسمية اضطراباً كثيراً ، ولم يأتوا في تلك المباحث بما يستفيد به المطلع عليهما فائدة يُعتمدُ بها بحيث يَقْدَرُ عندها على الاستعمال ، ويستوضح بها ما يحتاج إلى استيضاح .

(١) قال ابن جني في الخصائص : (م ك ل) منه بئر مكول إذا قل ماؤها ، والتقاؤهما أن البئر موضوعة الأمر على جنتها بالماء ، فإذا قلّ ماؤها كره موردّها وجفا جانبها وتلك شدة ظاهرة [١٦/١] .

(٢) منه ملك الإنسان ، ألا تراهم يقولون : قد اشتملت عليه يدي ، وذلك قوة وقدرة من المالك على ملكه ، وأُمْلِكْتُ الجارية ، لأن يد بعلمها تقدر عليها [الخصائص - ١٧/١] .

(٦٥) واعلم أنه قد وقع الخلاف في الألفاظ التي يصدق عليها أنها من الاشتقاق الصغير والكبير ، هل كل واحد منها أصل مستقل أو بعضهما يرجع إلى بعض قال في الخصائص (١) .

متى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين وكل واحد منهما قائم برأسه لم يسع العدول عن الحكم بذلك . فإن دَلَّ دالٌّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما عن صاحبه عَمِلَ بموجب الدلالة ، وصير إلى مقتضى الصنعة .

من ذلك [سُكَّر] (٢) طَبَّرَزْل ، وَطَبَّرَزْن : هما متساويان في الاستعمال ، فلست بأن تجعل أحدهما أصلاً لصاحبه أولى منك بحمله على ضده .

(٦٦) ومن ذلك قولهم (٣) : هتلت السماء ، وهتنت : فإنها أصلان ، ألا تراهما متساويين في التصريف ، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتاناً ، وهتلت تهتل تهتلاً ، وهي سحائب هُتْن ، وَهْتَل .

(٦٧) ومن ذلك ما حكاه الأصمعي (٤) من قولهم : وَدَهْنَجَ البعيرُ يُدْهَمِجُ دَهْمَجَةً ، وَدَهْنَجَ يُدْهِنِجُ دَهْنَجَةً ، إذا قارب الخطو [وأسرع ، وبعير دهامج ، ودهانج] (٥) وقال : بنات نَحْرٍ ، وبنات بَحْرِ : سحائب بيض يأتين قُبْلَ الصيف بيض منتصبات في السَّمَاء .

قال أبو علي الفارسي (٦) : كان أبو بكر يشتق هذه الأسماء من البُخَار ، فالميم على هذا [في (نَحْر)] (٧) بدل من الباء في (بحر) لما ذكر « أبو بكر » .

وليس يبعد عندي أن تكون الميم أصلاً في هذا أيضاً ، وذلك لقوله سبحانه ﴿ وترى الفلك فيه مواخر ﴾ (٨) أي ذاهبة جائئة .

(١) الخصائص : [٨٢/٢] .

(٢) سقط من المطبوعة ، وطبرزك وطبرزن : هو السكر الأبيض الصلب ، والكلمتان فارسيتان معربتان . انظر اللسان [٢٦٣٤/٤] - طبعة دار المعارف .

(٣) انظر الخصائص : [٨٢/٢] .

(٤) انظر الخصائص : [٨٣/٢] .

(٥) ما بين القوسين زيادة من الخصائص [٨٣/٢] .

(٦) انظر الخصائص : [٨٥/٢] .

(٧) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص .

(٨) سورة فاطر الآية (١٢) .

(٦٨) قال ابن جني^(١) :

وعلى كل حال ، فقول أبي بكر أظهر . وأما قولهم : إناء قربان ، وكربان إذا دنا أن يمتلىء فينبغي أن يكونا أصليين ، لأنك تجد كل واحد منهما متصرفاً ، أي قارب أن يمتلىء ، وكرب أن يمتلىء .

(٦٩) وقال الأصمعي^(٢) :

يقال : جُعْشُوش بالشين المعجمة ، وجعسوس بالسين المهملة ، (وكل ذلك إلى قَمَاءٍ وَقَلَّةٍ وَصِغَرٍ)^(٣) ، ويقال : هم من جعاسيس الناس بالمهملة ، ولا يقال بالشين المعجمة .

قال ابن جني^(٤) : فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأن الشين بدل [من السين . نعم ، والاشتقاق يعضد كون السين - غير معجمة - هي الأصل]^(٥) ، وكأنه اشتق من (الجعس) [صفة على (فعلول)]^(٥) وذلك أنه شبه الساقط الهين من الرجال بالخرء لذلته ونتاجته .

(٧٠) ومن ذلك قولهم^(٦) : فُسْطَاط وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط بضم الفاء وكسرها في الجميع فذلك ست لغات . فإذا صاروا إلى الجمع قالوا : فساطيط ، وفساسيط ، ولم يقولوا : فساتيط بالتاء . فهذا يدل على أن التاء في (فستاط) إنما هي بدل من طاء (فسطاط) أو من سين (فسَاط) ، ونحو هذا كثير .

(٧١) وقال ابن جني^(٧) في الخصائص أيضاً :

إن كل لفظتين وجد فيهما تقديم وتأخير ، وأمكن أن يكونا جميعاً أصليين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره . وإن لم يمكن ذلك حكمت

(١) انظر الخصائص لابن جني : [٨٦ / ٢] .

(٢) الخصائص : [٨٦ / ٢] .

(٣) ما بين القوسين زيادة من الخصائص : [٨٦ / ٢] .

(٤) زيادة من الخصائص : [٨٦ - ٨٧] .

(٥) زيادة من الخصائص .

(٦) انظر الخصائص : [٨٧ / ٢] .

(٧) الخصائص : [٦٩ / ٢ - ٧٠] .

بأن أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، ثم (نظرت) ^(١) أيهما الأصل وأيها الفرع . فمما (هما) ^(٢) أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب ، وجذب ، وليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنها جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ، تقول : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ومجذوب ، وجذب يجذب جذباً فهو جاذب ومجذوب ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك ، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، [فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يمثلا بصفحتيهما معاً . وكذلك ما هذا سبيله] ^(٣) .

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعها تصرفاً أصلاً لصاحبه .

ونحو هذه الألفاظ كثير ، والمعيار أن تنظر هل يجمعهما اشتقاق من أصل أم لا ، فإن جمعهما كان ما فيه حروف الأصل أصلاً للآخر الذي فيه تبديل بعض الحروف بحرف آخر كما في « بحر » و« مخر » من البخار . فهذه فائدة من فوائد الاشتقاق ، وإذا لم يكونا مشتقين من أصل كان الأوسع تصرفاً واستعمالاً منها أصلاً للأضيق .

(٧٢) وقال في الخصائص ^(٤) :

اعلم أن الثلاثي على ضربين : أحدهما ما يصفو ذوقه ، ويسقط عنه التشكيك في حروف أصله ، كضرب ، وقتل ، وما تصرف منها ، فهذا ما لا يرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ، ويضرب ، ومضروب ، وقتل ، وقتل ، واقتل القوم ، ونحو ذلك . فما كان هذا مجرداً واضح الحال من الأصول فإنه يحمي نفسه وينفي الظنة عنه .

والآخر أن تجد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد ، فهذا هنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه ، وهو في (الحقيقة) ^(٥) من

(١) في الخصائص : أريت [٦٩/٢] .

(٢) في الخصائص : تركبها .

(٣) زيادة من الخصائص : [٧٠/٢] .

(٤) الخصائص : [٤٤/٢] .

(٥) في المطبوعة : الواقع .

أصل غيره : وذلك كقولهم : شيء رَخُو ورَخُودٌ ^(١) . فهما - كما ترى - شديداً التداخل لفظاً ، وكذلك هما معنى . وإنما تركيب (رخو) من (رخ و) ، وتركيب (رِخُودٌ) من (رخ د) ، وواو (رِخُودٌ) زائدة ، وهو فِعُولٌ كَعِلُودٌ ، وَعِسُودٌ . فالفاء والعين من (رخو) و (رخود) متفقتان ، لكن لهما مختلفان .

والرخو الضعيف ، والرخود المثني ، والثني عائد إلى معنى الضعف ، فلما كانا كذلك أَوْقَعَا الشك [لمن ضعف نظره ، وقل من هذا الأمر ذات يده] ^(٢) . ومن ذلك قولهم : رجل ضَيَّاطٌ ^(٣) ، وضَيَّاطٌ . فقد ترى تشابه الحروف ، والمعنى مع ذلك واحد ، فهو أشد لإلباسه . وإنما (ضياط) من تركيب (ض ي ط) ، و (ضيطار) من تركيب (ض ط ر) .

ومن ذلك لوقة وألوقه ^(٤) ، و « صوص » و « أصوص » ^(٥) ، وينجوج وألنجوج ويلنجوج ^(٦) ، وضيعف وضيعفن ^(٧) ، وسبط وسبطر ^(٨) .

(٧٣) قال صاحب الخصائص ^(٩) :

إنها تتقارب الحروف لتقارب المعاني . قال وهذا باب واسع ، من ذلك قول

(١) الرَّخُودُ من الرجال : اللَّيْنُ الْعِظَامِ الرَّخُوهَا الكثير اللحم .

[انظر لسان العرب - رخد ١٦١٦/٣] .

(٢) زيادة من الخصائص : [٤٥/٢] .

(٣) الضَيَّاط : المتمايل في مشيته وقيل : الضخم الجنين العظيم الاست ، والضَيَّاطار : الضخم اللثيم ، وقيل : الضخم الجنين العظيم الاست . [انظر لسان العرب - مادتي (ضطر) ، (ضيط)] .

(٤) اللوقه والألوقه : الزُّبد بالرطب ، وفي اللسان : وقد توههم قوم أن الألوقه لما كانت هي اللوقه في المعنى وتقاربت حروفهما من لفظهما ، وذلك باطل . [انظر لسان العرب - (ألق) - ١١٠/١] .

(٥) الصوص : البخل ، وقيل : اللثيم القليل الندى والخير ، والأصوص : الناقة الكريمة ، والعرب تقول « ناقة أصوص عليها صوص » أي كريمة عليها بخيل .

(٦) ينجوج وألنجوج ويلنجوج : عود طيب الريح .

(٧) الضَّيْفَن : الذي يتبع الضيف ، مشتق منه عند غير سيبويه ، وجعله سيبويه من ضفن ، وقال الجوهري : الضيفن الذي يجيء مع الضيف ، والنون زائدة . [انظر لسان العرب - (ضفن) - ٢٥٩٧/٤] ،

(ضيف) - [٢٦٢٦/٤] .

(٨) السَّبَط : الشعر الذي لا جعودة فيه ، والسَّبَطَر : الانبساط في المشي .

(٩) الخصائص : [١٤٦/٢] .

الله سبحانه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزَهُمْ أَرْزَاقًا ﴾ ^(١) . أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزاً ، والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكأنهم خصّصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز ، لأنك قد تهزّ ما لا (بال) ^(٢) له ، كالجدع وساق الشجرة ، ونحو ذلك .

(٧٤) ومنه العسف والأسف ، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها ، والهمزة أقوى من العين ، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف . فقد ترى أيضاً (تصاحب) ^(٣) اللفظين لتقارب المعنيين .

(٧٥) ومنه القَرْمَة ^(٤) وهي الفقرة تُحزّ على أنف البعير ، وقريب منه قَلَمْتُ أظفاري لأن هذا انتقاص للظفر ، وتلك انتقاص للجِلْد . فالراء أخت اللام ، والعملان متقاربان . وعليه قالوا فيها الجَرْفَة وهي من (ج ر ف) وهي أخت جلّفت القلم ، إذا أخذت جُلّفته ، وهذا من (ج ل ف) وقريب منه « الجنف » وهو الميل ، وإذا جَلّفت الشيء أو جَرّفته فَقَدْ أَمَلْتَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، وهذا من (ج ن ف) .

(٧٦) ومثله تركيب (ع ل م) في العلامة والعَلَم . وقالوا مع ذلك : بيضة عَرْمَاء ، وقطيع أعرم ، إذا كان فيه سواد وبياض ، وإذا وقع ذلك بَانَ أَحَدُ اللونين من صاحبه ، فكان كل واحد منهما علماً لصاحبه . وهو من (ع ر م) .

(٧٧) ومن ذلك تركيب ^(٥) (ح م س) و (ح ب س) ، قالوا : حبست الشيء وحس الشر أي اشتدّ . والتقاؤهما أن الشئيين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازاً ، فكان ذلك كالشرّ يقع بينهما .

(٧٨) ومنه القلب : الأثر ، والعَلَم : الشقّ في الشقّة العليا . فذلك من (ع ل ب) وهذا من (ع ل م) والباء أخت الميم .

(١) سورة مريم الآية (٨٣) .

(٢) في المطبوعة : حراك .

(٣) في الخصائص : تصاقب .

(٤) انظر الخصائص : [١٤٧/٢] .

(٥) انظر الخصائص : [١٤٧/٢] .

(٧٩) ومنه تركيب (ق ر د) ^(١) وتركيب (ق ر ت) . قالوا : قرد الشيء إذا تجمّع وقرت الدم إذا جمد ، والتاء أخت الدال .

(٨٠) ومن ذلك (العلز) للخفّة والطيش والقلق ، و (العلص) لوجع في الجوف يلتوي منه ويقلّق ، والزاي أخت الصاد .

(٨١) ومنه « الغرْبُ » ^(٢) وهو الدلو العظيمة ، وذلك أنها تغرف من الماء ، والفاء أخت الباء .

(٨٢) واستعملوا تركيب (ج ب ل) ^(٣) و (ج ب ن) و (ج ب ر) لتقاربهما في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك . منه الجبل لشدته وقوّته ، وجبن إذا استمسك وتوقّف وتجمّع ، ومنه جبرت العظم أي قويته .

(٨٣) وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين ، نحو قولهم : السحيل والصهيل فهذا من (س ح ل) ، وهذا من (ص ه ل) والصاد أخت السين ، كما أن الهاء أخت الحاء . ونحو قولهم (سحل) في الصوت و (زَحَر) والسين أخت الزاي كما أن اللام أخت الراء .

(٨٤) وقالوا ^(٤) : (جَلَفَ وَجَرَمَ) فهذا للقشر ، وهذا للقطع ، وهما متقاربان معنى متقاربان لفظاً ، لأن ذاك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر م) .

(٨٥) (وقالوا : صال يصول ، كما قالوا : ساريسور) ^(٥) .

نعم . وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة : الفاء والعين واللام . فقالوا : عصر الشيء ، وقالوا : أزلّه ، إذا حبسه ، والعصر ضرب من الحبس وذاك ^(٦) من (ع ص ر) وهذا من (أ ز ل) والعين أخت الهمزة ، والصاد أخت الزاي ، والراء أخت اللام .

(١) انظر الخصائص : [١٤٨/٢] .

(٢) انظر الخصائص : [١٤٩/٢] .

(٣) انظر الخصائص : [١٤٩/٢] .

(٤) انظر الخصائص : [١٤٩/٢] .

(٥) زيادة من الخصائص : [١٥٠/٢] .

(٦) في المطبوعة : فهذا .

(٨٦) وقالوا^(١) : الازم : المنع ، والعَصْب : الشدّ ، فالمعنيان متقاربان ،
والهمزة أخت العين ، والزاي أخت الصاد ، والميم أخت الباء ، وذاك من (أزم) وهذا
من (ع ص ب) .

(٨٧) وقالوا : السلب والصرف ، وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه ،
[فذاك من (س ل ب) ، وهذا من (ص ر ف)]^(٢) والسين أخت الصاد ، واللام
أخت الراء ، والباء أخت الفاء .

(٨٨) وقالوا : الغدر ، كما قالوا الختل ، والمعنيان متقاربان ، واللفظان
متراسلان ، فذاك من (غ د ر) وهذا من (خ ت ل) فالعين أخت الخاء والذال أخت
التاء والراء أخت اللام .

(٨٩) وقالوا : زأر (الأسد)^(٣) ، كما قالوا : سعل لتقارب اللفظ والمعنى .

(٩٠) وقالوا : عدن بالمكان ، كما قالوا تأطر ، أي أقام وتلبّث .

(٩١) وقالوا : شرب ، كما قالوا جلف ، لأن شارب الماء (مَصَّ)^(٤) له كالجلف

للشيء .

(٩٢) [وقالوا^(٥) : ألتة حقّه ، كما قالوا : عانده . وقالوا : الأُرْفَة للحد بين
الشيئين ، كما قالوا : علامة . وقالوا : « قفز » . كما قالوا : « كبس » وذلك أن القافر
إذا استقرّ على الأرض كبسها] .

(٩٣) وقالوا : صَهَلْ ، لما قالوا : زَأَرَ . [وقالوا^(٦) : الهتر ، كما قالوا : الإذل ،
وكلاهما العَجَب^(٧) . وقالوا : كلف به ، كما قالوا : تقرّب منه] .

(١) الخصائص : [١٥٠ / ٢] .

(٢) زيادة من الخصائص : [١٥٠ / ٢] .

(٣) زيادة ليست في الخصائص : [١٥٠ / ٢] .

(٤) في الخصائص : مُقْنٍ .

(٥) الفقرة (٩٢) سقطت من المطبوعة .

(٦) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من الخصائص : [١٥١ / ٢] .

(٧) قال العلامة محمد علي النجار : هذا صحيح في الهتر ، جاءت به اللغة ، فأما الإذل فهو وجع يأخذ في
الغنى ، وهو اللبن الشديد الحموضة . ولم أقف على وروده للمعجب . الخصائص : [١٥١ / ٢] ، وانظر
معجم مقاييس اللغة : [٧١ / ١] .

(٩٤) وقالوا : تجعّد ، كما قالوا [تشحّط] ^(١) ، وذلك أن الشيء إذا تجعّد وتقبّض عن غيره شحط وبعد عنه . وذاك من تركيب (ج ع د) وهذا من تركيب (ش ح ط) فالجيم أخت الشين ، والعين أخت الحاء ، والدال أخت الطاء .

(٩٥) وقالوا : السيف والصوب ، وذاك أن السيف يوصف بأنه يرُسّب في الضريبة لحدّته [ومضائه] ^(٢) ، ولذلك قالوا : سيف رُسُوب ، وهذا هو معنى صاب يصوب إذا انحدر . فذاك من (س ي ف) ، وهذا من (ص و ب) ، فالسين أخت الصاد ، والياء أخت الواو ، والفاء أخت الباء .

(٩٦) وقالوا : جاع يجوع ، وشاء يشاء ، والجائع مريد الطعام لا محالة ، ولهذا يقول المدعوّ إلى الطعام إذا لم يجب : [لا أريده ولا اشتهي] ^(٣) ، ونحو ذلك ، والإرادة هي المشيئة ، فذاك من (ج و ع) ، وهذا من (ش ي أ) ، والجيم أخت الشين ، والواو أخت الياء ، والعين أخت الهمزة .

(٩٧) وقالوا ^(٤) : فلان جلّس بيته إذا لازمه ، وقالوا : أرز إلى الشيء إذا اجتمع نحوه ، وتقبّض إليه ، ومنه « إنَّ الإسلامَ ليأرُزُ إلى المدينة » . فذاك من (ح ل س) وهذا من (أ ر ز) فالحاء أخت الهمزة ، واللام أخت الراء والسين أخت الزاي .

(٩٨) وقالوا ^(٥) : أفل ، كما قالوا : غبر ، لأن أفل : غاب ، والغابر غائب أيضاً فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر) فالهمزة أخت الغين ، والفاء أخت الباء ، واللام أخت الراء .

(٩٩) قال ابن جني ^(٦) :

وهذا [النحو من الصنعة] ^(٧) موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة ، وإنما بقي من يثّره ويبحث عن مكنونه ، بل إذا أُوضح له وكُشِفَتْ عنده حقيقته طاع طبعه لها فوعاها

(١) في الخصائص لابن جني : شحط : [١٥١/٢] .

(٢) زيادة ليست في المطبوعة .

(٣) في الخصائص لا أريد ولست أشتهي : [١٥١/٢] .

(٤) انظر الخصائص لابن جني : [١٥١/٢] .

(٥) الخصائص : [١٥٢/٢] .

(٦) انظر الخصائص : [١٥٢/٢] .

(٧) سقط من المطبوعة .

[وتقبلها] ^(١) . وهيئات ذلك مطلباً ، وعزّ فيهم مذهباً ، وقد قال أبو بكر : « س عرف ألف ، ومن جهل استوحش » .

ونحن نتبع هذا الباب باباً ^(٢) أغرب منه ، وأدّل على حكمة القديم سبحانه وتقدّست أسماؤه ، فتأمله تحظّ بعون الله تعالى .

(١٠٠) وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته .

قال الخليل ^(٣) ؛ كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّاً فقالوا : صرّ ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرصر .

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو النَقْران ^(٤) ، والغليان ، والغثيان . فقابلوا بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الأفعال .

(١٠١) قال ابن جني ^(٥) :

وجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه ، ومنهاج ما مثلاه . وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير ، نحو الزعزعة ، والقلقلة ^(٦) ، والصلصلة ، والققعقة ، والصعصعة ، والجرجرة والقرقرة ^(٧) ، ووجدت أيضاً (الفعل) [في المصادر والصفات] إنما تأتي للسرعة ، نحو البَشْكَى ^(٨) ، والجَمْزى ^(٩) ، والوَلَقَى ^(١٠) ،

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) الباب هو : إسماس الالفاظ أشباه المعاني .

(٣) انظر الخصائص : [١٥٢/٢] .

(٤) النَقْرُو والنَقْران : كالوثبان صُعْداً في مكان واحد .

(٥) الخصائص : [١٥٣/٢] .

(٦) القلقلّة : الحركة والاضطراب وكذلك الصعصعة ، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة :

[٢٧٥/٣] : الصاد والعين أصل صحيح يدلّ على تفرّق وحركة .

(٧) القرقرة : المضحك إذا استغرب فيه ورُجع .

(٨) البَشْكَى : السير الرفيق ، وقيل البَشْكَى في السير سرعة نقل القوائم ، يقال : ناقة بشكى ، أي سريعة .

(٩) الجَمْزى : ضرب من السير السريع ، يقال : حمار جمزى أي وثاب سريع .

(١٠) جاءت في المطبوعة « الوقى » والصواب ما أثبتناه ، والولقى : ضرب من السير السريع ، يقال : ناقة ولقى أي سريعة .

وَالْحَيْدَى (١) ، فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر - أعني باب القلقلة - والمثال الذي تواتت حركاته للأفعال التي تواتت الحركات فيها .

(١٠٢) ومن ذلك (٢) - وهو أصنع منه - أنهم جعلوا (اسْتَفْعَلَ) في أكثر الأمر للطلب نحو اسْتَسْقَى ، واسْتَطْعَم ، واسْتَوْهَب ، واسْتَمْنَحَ ، واستقدم عمراً ، واستصرخ جعفرأ ، فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال .

وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت من غير طلب إنما تفجأ من حروفها الأصول ، أو ما ضارع (بالصفة) (٣) الأصول .

فالأصول نحو قولهم : طعم ، ووهب ، ودخل ، وخرج ، وصعد ، ونزل ، فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ، ولا إعمال فيها .

وكذلك ما تقدّمت الزيادة فيه على سمت الأصل ، نحو أحسن ، وأكرم ، وأعطى ، وأولى . فهذا من طريق الصفة بوزن الأصل نحو دحرج ، و« سَرَهَفَ » ، و« فَوَقَى » ، و« زَوَزَى » . وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن (هذه) (٤) المعاني ، وكلما ازدادت العبارة شبيهاً بالمعنى كانت أدل عليه (وأشهد) (٥) بالغرض فيه .

فلما كانت إذا فاجأت الأفعال فاجأت أصول المثل الدالة عليها ، أو ما جرى مجرى أصولها ، نحو : وهب ، ومنح ، وأكرم ، وأحسن ، كذلك إذا أخبرت بأنك سعت فيها وتسببت لها ، وجب أن تقدّم أمام حروفها الأصول في مثلها الدالة عليها أحرّفاً زائدة على تلك الأصول تكون كالمقدمة لها ، والمؤدّية إليها وذلك نحو : استفعل ، فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم وردت بعدها الأصول : الفاء والعين واللام . فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك .

(١) زيادة ليست في الخصائص ، والحيدى : الذي يحيد ، وحمار حيدى أي يحيد عن ظلّه لنشاطه .

[انظر لسان العرب - (حيد) - ١٠٦٦] .

(٢) انظر الخصائص : [١٥٣ / ٢] .

(٣) في المطبوعة : بالصيغة .

(٤) سقط من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : وأشهر .

وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه تقدّمه ، ثم وقعت الإجابة إليه ، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه .

فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب ، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف (الزائدة) ^(١) التي وضعت للالتماس والمسئلة ، وذلك نحو استخرج ، واستقدم ، واستوهب ، واستمنح ، واستعطى ، واستدنى . فهذا على سَمَتِ الصنعة التي تقدّمت في رأي الخليل وسيبويه ، إلا أن هذا أغمض من تلك . غير أنها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها ، ومعقودة عليها .

وَمَنْ وَجَدَ مَقَالاً قَالَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ . فكيف به إذا تبع العلماء فيه ، وتلاهم على تمثيل معانيه .

(١٠٣) ومن ذلك ^(٢) جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا كسّر ، وقطّع ، وفتح ، وغلق . وذلك أنهم (لما) ^(٣) جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني ، (فقوة) ^(٤) اللفظ ينبغي أن تقابل به قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام . وذلك لأنها واسطة لهما ، ومكنوفة بهما ، فصارا كأنهما سياج لها ، ومبدولان للعوارض دونها . [ولذلك تجدد الإعلال بالحذف فيهما دونها] ^(٥) . فأما حذف الفاء ففي المصادر من باب « وعد » نحو : العدة والزينة ، والطدة ، والتدة ، والهبة ، [والإبة] ^(٦) .

وأما اللام فنحو اليد ، والدم ، والفم ، والأب ، والأخ ، والسنة ، والمائة ، والفئة . وقلما تجدد الحذف في العين .

(١٠٤) فلما كانت الأفعال دليلاً المعاني كرروا أقواها ، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحذّر به ، وهو تكرير الفعل ، كما جعلوا تقطيعه نحو « صرصر » ،

(١) في الأصل : الزوائد .

(٢) الخصائص : [١٥٥ / ٢] .

(٣) في الأصل : إذا .

(٤) في الخصائص : فأقوى .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة .

(٦) سقط من المطبوعة .

[وَحَقَّقَ] ^(١) ، دليلاً على تقطيعه . ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام [لكراهية التضعيف في أول الكلمة والإشفاق على الحرف المضعف] ^(٢) أن يجيء في آخرها ، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال ، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل ، فهذا من مساوغة الصيغة للمعاني .

(١٠٥) وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين ، وذلك إذا كررت العين معها في نحو دمكم ^(٣) وصمحم ^(٤) ، وعركك ^(٥) ، وَعَصْبَصَبَ ، وغشمشم . والموضع في ذلك العين ضامتها اللام نحو هنا تبعاً لها ولا حقة بها ، ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اخلوق ^(٦) ، واعشوشب ^(٧) ، واغدودن ^(٨) ، واحمومي ^(٩) ، واذلولي ^(١٠) ، واقطوطي ^(١١) ، وكذلك في الاسم نحو عثوثل ^(١٢) ، وَعَدَوْدَن ، وَخَفَيْدَد ^(١٣) ، وعقنقل ^(١٤) ، وعنبيل ^(١٥) ، وهجنجل ^(١٦) .

وكل واحد من هذه المثل قد فصل بين عينيه بالزائد [لا باللام] ^(١٧) .

-
- (١) زيادة ليست في المطبوعة وأثبتناها من الخصائص : [١٥٥/٢] .
(٢) زيادة ليست في المطبوعة .
(٣) الدمكم من الرجال والإبل : القوي الشديد . [لسان العرب - دمك - ١٤٢٤/٢] .
(٤) الصمحم من الرجال : الشديد المجتمع الألواح ، وقيل هو القصير ، وقيل الغليظ القصير . [انظر لسان العرب - صم - ٢٤٩٤/٤] .
(٥) العركك : الجميل القوي الغليظ .
(٦) اخلوق : قارب ، يقال : اخلوقت السماء أن تمطر ، أي قاربت أن تمطر .
(٧) اعشوشب : أي كثر العشب ، وافوعل من أبنية المبالغة كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة والعموم على ما ذهب إلى سيبويه . انظر اللسان [عشب] . [٢٩٥١/٤] .
(٨) اغدودن النبت إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة ربه .
(٩) احمومي الشيء : اسود كالليل والسحاب .
(١٠) اذلولي : ذل وانقاذ .
(١١) اقطوطي : قارب الخطو مع النشاط ، والقطوطي : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب خطوه كمشي القطا .
(١٢) العثوثل : الكثير اللحم الرخو .
(١٣) الخفيدد : السريع ، وقيل هو الظليم الطويل الساقين .
(١٤) العقنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل .
(١٥) العنبيل : الضخم الشديد .
(١٦) هجنجل : اسم ، وقد كنوا به .
(١٧) سقط من المطبوعة .

(١٠٦) فعلمت أن تكرير المعنى في باب صَمَحَمَحَ إنما هو للعين وإن كانت اللام فيه أقوى من الزائد في باب افعوعل وفعوعل وفعيعل ، وفنععل ، لأن اللام بالعين أشبه من الزائد بها . ولهذا أيضاً ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة ، نحو « عَتَل » ^(١) ، و« صُمَل » ^(٢) ، و« قُمَد » ^(٣) ، و« حَزَق » ^(٤) . إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ، ألا ترى أن الفعل الذي هو موضع للمعاني لا يضعف ولا يؤكد تكريره إلا بالعين . هذا هو الباب . وأما اقعنسس ^(٥) واسحنكك ^(٦) ، فليس الغرض فيه التوكيد والتكرير ، لأن إنما ضعّف للإلحاق ، فهذه طرق صناعية ، وباب تكرير العين هو طريق معنوية ، ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفروا عليه ، وتحاموا طريق الصيغة والإلحاق فيه ، فقالوا : قطع وكسر ، تقطيعاً وتكسيراً ، ولم يحيثوا بمصدره على مثال (فعلله) فيقولون : قَطَعَةً ، وكسرة ، كما قالوا في الملحق : يَئِطَّر بيطرة ، وَحَوَقَلَ حَوَقَلَةً ، وَجَهَّوَرَ جَهَّوَرَةً .

(١٠٧) وَيَذَلَّكَ ^(٧) على أن افعوعل لما ضعفت عينه للمعنى انصرف به عن طريق الإلحاق - تغليباً للمعنى على اللفظ ، وإعلاماً أن قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ - أنهم قالوا في « افعوعل » من « رددت » . (ارْدَوَدَ) ولم يقولوا : ارْدَوَدَدَ ، فيظهروا التضعيف للإلحاق ، كما اظهروه في باب اسْتَحْنَكْ وَاكْتَلَنَدَدَ ، لما كان للإلحاق باحرنجم ، واخرنظم ، ولا تجد في بنات الأربعة نحو احرورجم فيظهروا (افعوعل) من رددت فيقال (ارْدَوَدَدَ) لأنه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به . فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ، ودلالاتهم منها على الإرادة والبُغية .

(١) الْعُتَل : الشديد من الرجال والدواب ، وقيل : الرُح الغليظ .

(٢) الصُّمَل : الشديد الخَلْق من الناس والإبل والجبال .

(٣) الْقُمَد : القوي الشديد .

(٤) حَزَق : الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف أو القصير الذي يقارب الخطر .

(٥) اقعنسس : تأخر ورجع إلى خلف .

(٦) المسحنكك من كل شيء : الشديد السواد ، يقال اسحنكك الليل إذا اشتدت ظلمته .

(٧) انظر الخصائص : [١٥٧/٢] .

(١٠٨) وهذا مما يوضح لك سر ما أسلفنا في الاشتقاق ، ويبين لك أن العرب لا يجعلون فعلاً من الأفعال أو اسماً من الأسماء موافقاً لفعل أو اسم آخر على الصّفة التي قدمنا إلّا وقد راعوا معنى يجمعها قريباً أو بعيداً ، وإنهم قد راعوا ذلك في الألفاظ التي ليس بينها من الاتصال والعلاقة ما بين ما يَصْدُقُ عليه مسمّى الاشتقاق من الألفاظ كما قدمنا الإشارة إليه ، بل قد وقعت المراعاة منهم بما هو دون ما ذكرنا فإنهم قد قابلوا الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فيجعلون - كثيراً - أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها ، فيعدلون بها كقولهم ^(١) : خضم ، وقضم . فالخضم لأكل الشيء الرطب كالبطيخ والقثاء ، وما كان نحوهما من المأكول الرطب .

والقضم للصلب اليابس ، نحو قَضِمَتِ الدّابة شعيرها ونحو ذلك .
ومنه قولهم ^(٢) : قَدْ يَذْرُكُ الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ . أي قد يدرك الرخاء بالشدة ، واللين بالشظف .

وعليه ^(٣) قول أبي الدرداء يخضمون ونقضم والموعد الله ^(٤) ، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث] ^(٥) .

(١٠٩) ومن ذلك قولهم ^(٦) : « النضج » بالمهملة للماء الخفيف لركة الخاء المهملة ، وجعلوا « النضج » بالخاء المعجمة لما هو أقوى منه لغلظ الخاء المعجمة ، ومن ذلك قولهم : القد طويلاً ، والقبط عَرْضاً ، وذلك لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال ، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العَرْضِ ، لقربه وسرعته ، والدال [المماطلة] ^(٧) لما طال من الأثر ، وهو قطعه طويلاً .

(١) انظر الخصائص : [١٥٧/٢] .

(٢) في الخصائص : وفي الخبر .

(٣) في الخصائص : ومنه .

(٤) في الخصائص : والموعد إليه .

(٥) في الخصائص : فحذوا بمسموع الأصوات على حذو محسوس الأحداث .

(٦) انظر الخصائص : [١٥٨/٢] .

(٧) سقط من المطبوعة .

(١١٠) ومنه قولهم ^(١): « قرت » الدم ، و« قرد الشيء » ، وتقرّد ، وقرط يقرط ، فالتاء أخف الثلاثة ، فاستعملوها في الدم إذا جف ، لأنه قَصْدٌ ومستخفٌ في الحس ، وقرد من القرد لما يخفى صوته ويقل ، ومنه القرد ، وذلك لأنه موصوف بالقلّة والدلّة ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِثِينَ ﴾ ^(٢) وجعلوا الطاء هي أعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذي يسمع .

(١١١) ومن ذلك قولهم ^(٣): « الوسيلة » ، و« الوسيلة » ، فالصاد أقوى من السين لما فيها من الاستعلاء ، فكانت الوسيلة ، أقوى من الوسيلة ، وذلك لأن التوسّل ليست له عِصْمَةُ الوصل والصلة ، لأن الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ، ومماسّته له ، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له ، كاتصال الأعضاء بالإنسان ، وهي أبعاضه ، ونحو ذلك .

والتوسل معنى يَضْعُفُ وَيَصْغُرُ أن يكون المتوسّل به جزءاً أو كالجُزء من المتوسل إليه . وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها ، للمعنى الأقوى والسين لضعفها ، للمعنى الأضعف .

(١١٢) ومن ذلك قولهم ^(٤): « خَذَا » يخذو بالواو لاسترخاء الأذن ، و« خَذَا » يخذأ بالهمزة للذل . والواو أضعف من الهمزة ، واسترخاء الأذن دون الذل ، لأن الاسترخاء ليس من العيوب التي يُسبب بها بخلاف الذل .

(١١٣) ومن ذلك ^(٥): « جَفَا » الوادي يَجْفُو ، و« جَفَا » يَجْفَأُ بالهمزة فإن فيهما معنى الجفاء لارتفاعهما ، يقال : جفا الشيء يجفو ، وجفأ الوادي يجفأ ، ولكنهم استعملوا الهمزة في الوادي لقوة دفعه .

(١) انظر الخصائص : [١٥٨/٢ - ١٥٩] .

(٢) سورة البقرة الآية (٦٥) .

(٣) انظر الخصائص : [١٦٠/٢] .

(٤) انظر الخصائص : [١٦٠/٢] .

(٥) الخصائص : [١٦٠/٢] .

(١١٤) ومن ذلك ^(١): « سعد » و« سعد » ، فالصاد لما كانت أقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء جعلوها لما فيه أثر مُشَاهِدٍ يُرَى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك ، وجعلوا السين لما فيها من الضعف لما لا يظهر ولا يشاهد حِسًا ، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَدَّ لا صعود الجسم ، ألا ترى أنهم يقولون هو سعيد الجَدَّ وهو عالي الجد ، وقد ارتفع أمره وعلا قدره .

(١١٥) ومن ذلك قولهم : « سَدَّ » و« صَدَّ » . فالسد دون الصدَّ ، لأن السدَّ للباب والمنظرة ، والصدَّ جانب الجبل والوادي والشَّعْب ، وهذا أقوى من السدَّ الذي يكون لثقب (الكوَّة) ^(٢) ورأس القارورة ، ونحو ذلك .

(١١٦) ومن ذلك ^(٣) « الْقَسَم » و« الْقَصَم » ، والقصم أقوى فعلاً من القسم ، لأن القصم يكون مع الدَّق ، وقد يقسم بين الشيئين فلا ينكأ أحدهما ، فلذلك خصت بالأقوى الصاد وبالأضعف السين .

(١١٧) ومن ذلك تركيب ^(٤) (ق ط ر) ، وتركيب (ق د ر) ، وتركيب (ق ت ر) ، فالتاء خافية متسفلة ، والطاء سامية متصعدة ، فانستعملتا (كعادتھا) ^(٥) في الطرفين ، كقولهم : « قَتَرَ الشيء وَقَطَرَهُ » ، والدال بينهما ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء ، ولذلك كانت واسطة بينهما ، فعبر بها عن معظم الأمر ومقابلته ، فقليل قدر الشيء لجماعه .

وينبغي أن يكون قولهم : قطر الإناء الماء ونحوه إنما هو فَعَل من لفظ القَطَر ومعناه ، وذلك [أنه إنما ينقط الماء عن صفحته الخارجة] ^(٦) وهي قطره فاعرف ذلك .
فهذا ونحوه أمر إذا أنت أتيت من بابه ، وأصلحت فكرك لتناوله وتأملته ، أعطاك

(١) الخصائص : [١٦١/٢] .

(٢) في الخصائص : « الكوز » .

(٣) انظر الخصائص : [١٦١/٢] .

(٤) انظر الخصائص : [١٦٢/٢] .

(٥) في الخصائص : لتعاديها - أي لتباينها .

(٦) في المطبوعة : لأنه سقط الماء من صفحته الخارجة .

(مقاده) (١) وأركبك ذرّوته ، وجلا عليك [بهجاته] (٢) ومحاسنه وإن أنت تناكرته ،
وقلت : هذا أمر منتشر ، ومذهب صعب موعر ، حرمت نفسك لذته ، وسدّدت عليها
باب الخطوة به .

وراء هذا ما اللطف فيه أظهر ، والحكمة أعلى وأصنع ، وذلك أنهم قد يضيفون
إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها [بها ترتيباً] (٣) وتقديم ما
يضاهي أول الحَدَثِ ، وتأخير ما يضاهي آخره سوقاً للحروف على سَمَتِ المعنى
المقصود ، والغرض المطلوب .

(١١٨) ومن ذلك قولهم (٤) : شدّ الحبل ونحوه . فالشين لما فيها من التفشي تشبّه
بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ، ثم يليها إحكام الشدّ والجذب ،
فيعبر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين ، لا سيما وهي مدغمة فهي أقوى
(لصيغتها) (٥) وأدّل على المعنى الذي أريد بها . [ويقال شدّ وهو يُشَدّ] (٦) . فأما
الشدّة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل .

(١١٩) ومن ذلك قولهم (٧) : « جرّ الشيء يجره » قدّم الجيم لأنها حرف شديد ،
وأول الجرّ مشقة على الجار والمجرور جميعاً ، ثم عقبوا ذلك الراء ، وهي حرف
[تكرير] (٨) وكرروها مع ذلك في نفسها ، وذلك لأن الشيء إذا جرّ على الأرض في
غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعداً عنها ونازلاً إليها وتكرر ذلك منه على ما فيه من
التّعنّة والقلق ، فكانت الراء لما فيها من التكرير ، ولأنها أيضاً قد كررت في نفسها في
(جرّ) و(جررت) أوفق بهذا المعنى من جميع الحروف .

(١) في المطبوعة : مقاده .

(٢) زيادة من الخصائص .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) انظر الخصائص : [١٦٣/٢] .

(٥) في الخصائص : لصنعتها .

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص .

(٧) الخصائص : [١٦٤/٢] .

(٨) في الخصائص : مكرر .

فإن رأيت^(١) شيئاً من هذا لا ينقاد لك فيما رسمناه ولا يتابعك على ما أردناه
فذلك لأحد أمرين : إما أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقع بك فكرك عنه ، أو لأن هذه
اللغة أصولاً وأوائل قد تخفي عنا وتقصّر أسبابها دوننا .

(١٢٠) قال ابن جني في الخصائص^(٢) :

فإن قلت فهلاً أُجَزْتُ أيضاً أن يكون ما أوردته في هذا الموضع شيئاً اتفق ، وأمرأ
وقع في صورة المقصود من غير أن تعتقده .

قلت : في هذا حكم بإبطال ما دلت الدلالة عليه من حكمة العرب التي
تشهد بها العقول ، ثم قال : ولو لم يتنبه على ذلك إلّا بما جاء عنهم من (تشبيههم)^(٣)
الأشياء بأصواتها « كالخاقباق » لصوت الفرج عند الجماع . و« غاق » لصوت
الغراب ، وفي قوله تداعين باسم الشيب^(٤) لصوت مشافرها . ومنه قولهم :
حاحيت ، وعاعيت ، وهاميت . إذا قلت : حاء ، وعاء ، وهاء . وقولهم :
بسملت ، وهيللت ، وحوقلت . كل ذلك (بأشباهه)^(٥) إنما يرجع في اشتقاقه إلى
الأصوات . قال :

ومن طريف (ما مرّ بي)^(٦) في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدها ، ولا يحاط
بقاصيها ، ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام إذا ما زجتهم الفاء على التقديم
والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما .

(١) كلام ابن جني .

(٢) الخصائص : [١٦٤/٢] .

(٣) في الخصائص : تسميتهم .

(٤) الشيب بالكسر : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب . والكلمة من بيت لذي الرمة يصف إبلاً تشرب
في حوض . وهو :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَشَلَّمٍ جَوَانِبِهِ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ

[انظر اللسان - شيب - ٢٣٧٢/٤] .

(٥) في الخصائص : وأشابهه .

(٦) في المطبوعة : ما يرى .

(١٢١) ومن ذلك ^(١) (الدالِف) للشيخ الضعيف والشيء التالف ،
 (الطليف) ، و(الدَّنْف) : المريض ، ومنه (التنوفة) وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ،
 ألا تراهم يقولون لها : مهلكة ، وكذلك قالوا ببداء ، فهي فعلاء من باد يبيد . ومنه
 (التُرْفَة) لأنها إلى اللين والضعف ، وعليه قالوا : الطرف ، لأن طرف الشيء أضعف
 من قلبه وأوسطه ، ومنه (الفَرْد) لأن (المفرد) إلى الضعف والهلاك ما هو . ومنه
 (الفُتُور) للضعف ، و(الرَّفْت) للكسر ، و(الرديف) ، لأنه ليس له تمكن الأول .
 ومنه (الطِفْل) للصبى لضعفه ، و(الطَفْل) [لِلرَّخَص] ^(٢) ، وهو ضدّ الشتن ،
 و(التَفَل) للريح المكروهة ، فهي منبوذة مطروحة .

وينبغي أن تكون (الدِفْل) من ذلك لضعفه عن صلابة النبع . ومنه (الفلتة)
 لضعْفَة الرأْي ، وقَتْل المغزل ، لأنّه تَثْنٌ واستدارة ، وذلك إلى (وهن وضعف) ^(٣)
 والفطر : الشق ، وهو إلى الوهن .

(١٢٢) هذا حاصل كلامه مع اختصار ، وفيه ما يزيدك بصيرة بما ذكرناه سالفاً ،
 وجمعنا هذا المختصر له من أن التوافق في بعض الحروف بين كلمتين لا يكون إلاّ لمعنى
 يجمعهما قريباً أو بعيداً بحسب تقارب الحروف ، بل مجرد تقارب مخارج الحروف وكَوْن
 بينها اتصال من وجه لا يكون إلاّ لجهة جامعة بينهما باعتبار المعاني كما قدمنا في تركيب
 (ع ص ر) وتركيب (أ ز ل) ، وهكذا في تركيب (أ ز م) ، وتركيب (ج ت ل) وسائر
 ما ورد في هذا المورد وقد قدمنا أيضاًحه .

(١٢٣) وإذا عرفت ما أوردناه في هذا المختصر حق معرفته وتدبرته حق تدبره ،
 أطلعك على ما في هذه اللغة الشريفة من الأسرار السريّة ، واللطائف الرائقة ،
 والأحكام البديعة ، والاتقان البالغ ، والضبط الكلي . وبذلك تعلم صحة عقول
 العرب ، وقوة أذهانهم وصدق أفكارهم وسلامة أفهامهم ، وأنهم أشرف طوائف هذا
 النوع الإنساني ، وأكرم بني آدم وأفضل البشر عقولاً وقلوباً وأقوالاً وإصداراً وإيراداً .
 هذا على ما هو المذهب الحق من أنهم الواضعون لهذه اللغة الفائقة البالغة في

(١) انظر الخصائص : [١٦٦/٢ - ١٦٨] .

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص .

(٣) في الخصائص : وَهْي وَضْعَةٌ .

الاتقان إلى حد تتقاصر عنده عقول المتراضين بالعلوم على اختلاف أنواعها ، وتتصاغر لديه إدراكات المشتغلين بالدقائق على تباين مراتبها .

وإن علماً يُوقف صاحبه على هذه الأسرار لعظيم الخطر نبيل القدر ، وإن فناً يتوصل به إلى هذه اللطائف لكبير الشأن جليل المكان ، ومع هذا فما أقيح بالعالم المستكثر من الفنون المتعلقة بلغة العرب أن يجهل علماً معدوداً من علومها غير مندرج تحت فن من فنونها ، فإن جماعة من محققي العلماء جعلوا العلوم المتعلقة بلغة العرب ستة : النحو ، والصرف ، والاشتقاق ، والمعاني ، والبيان ، والبديع . وجماعة منهم حصروا فنون الأدب في علوم منها الاشتقاق ، حتى قال قائلهم في حصر العلوم الأدبية أبياتاً منها قوله :

لغة وصرف واشتقاق نحوها علم المعاني والبيان بديع

وبالجملة فحق لفن مستقل وعلم منفرد أن تعظم العناية به وتتوفر الرغبة إليه ، وإن هذا المختصر قد تكفل ببيانه واشتمل على ما لا يوجد مجموعاً في غيره ، ولا يوقف عليه كاملاً في سواه .

انتهى ما في نزهة الأحداق .

(١٢٤) قال السيوطي ^(١) رحمه الله :

فائدة :

سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات ، واستعملته في كلامها : هل يُعطى حكم كلامها ، فَيُشْتَقُّ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ ؟

فأجاب بما نصه : ما عربته العرب من اللغات من فارسي ورومي وحَبَشِي وغيرها ، وأدخلته في كلامها على ضريين :

أحدهما : أسماء الأجناس : كالْفَرَنْد ، والإِبْرَيْسم ، واللَّجَام ، [والمَوْزَج ، والمَهْرَق ، والرَّزْدَق] ^(٢) ، والآجَر ، والبادَق ، والفَيْرُوز ، والفِسْطَاس ، والإِسْتَبْرَق .

(١) انظر المزهَر للسيوطي : [٢٨٦/١] .

(٢) زيادة من المزهَر ، الموزج : الحُفْ ، الرزدق : الصف من الناس والسطر من النخل .

والثاني : ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان ، لكنهم غيروا لفظه ، وقربوه من ألفاظهم ، وربما ألحقوه (بأمثلتهم)^(١) ، وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية ، إلّا في أنه يُنقل كما يُنقل العربي ، وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف ، بخلاف الأول ، وذلك «كإبراهيم» و«إسماعيل» و«إسحاق» و«يعقوب» وجميع [أسماء]^(٢) الأنبياء ، إلّا ما استثنى منها من العربي «كهود» و«صالح» و«محمد» ﷺ ، وغير الأنبياء «كبير» و«زوتكين» و«رستم» و«هزارمرد» ، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية «كإصطخر» ، ومرو ، وبلخ ، و«سمرقند» و«خراسان» و«كرمان» [وكوركان]^(٣) وغير ذلك ، فما كان الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

فقول السائل يشتق جوابه المنع ، لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه ، لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاماً ، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال أن [تنتج النوق إلّا حوراناً]^(٤) ، وتلد المرأة إلّا إنساناً .

(١٢٥) وقد قال أبو بكر محمد بن السري^(٥) [في رسالته في الاشتقاق وهي أصح ما وضع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي] كان كمن ادّعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل ويشترك منه فقد لعمري يجري على هذا الضرب المجري مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي ، من تصرف فيه ، واشتقاق منه .

ثم أورد^(٦) أمثلة « كاللجام » وأنه معرب من لغام ، وقد جمع على « لجم » ككتب ، وصغر على « لجّيم » ، وأتى الفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، وقد ألجمه فهو ملجم ، وغير ذلك .

(١) في المطبوعة : بَأَمَثَلَتِهِمْ .

(٢) زيادة من الزهر .

(٣) زيادة ليست في الزهر .

(٤) زيادة من الزهر : [٢٨٧/١] .

(٥) الزهر : [٢٨٧/٢] ، وما بين المعقوفتين زيادة من الزهر .

الزهر : [٢٨٨/٢] .

(١٢٦) ثم قال (١) : وجملّة الأجواب أن الأعجمية لا تُشتق ، أي لا يحكم عليها بأنها مشتقة ، وإن اشتقّ من (بعضها) (٢) ، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر ، « كإسحاق » و« يعقوب » ، فليسا من لفظ أسحقه الله إسحاقاً ، أي أبعد ، ولا من « يعقوب » اسم الطائر ، وكذا سائر ما وقع في الأعجمي موافقاً لفظ العربي .

انتهى ونحوه نقلاً عنه في تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الحسيني الواسطي البلجرامي رحمه الله .

(١) المزهر : [٢٩٢/٢] .

(٢) في المطبوعة : من لفظها .

١ - فهرس اللغة

الفقرة		الفقرة	الهمزة
٩٨	أفل	٤٢	أبب
٩٢	ألت - ألتة	٤٢	أبت
٧٢	ألق - الألوقة	٤٢	أبد
٣٠	أله - الله	٤٢	أبر
		٤٢	أبز
		٤٢	أبق
		٤٢	أبل
		٤٢	أبن
		٤٢	أبه
	(الباء)		أبي - الأب
٤٥	بحت	٤٢	أجر - الأجر
٤٥	بحح	٤٢	أذل - الأذل
٤٥	بحر	٤٢	أرف - الأرفة
٤٥	بحم	١٠٣ ، ٤٢	أزر
٦٧	بخر - بخار	١٢٤	أزز - أزا
٤٦	بخز	٩٣	أزق
٤٦	بخس	٩٢	أزل
٤٦	بخص	٤٣	أزم - الأزم
٤٦	بخع	٧٣	أزى
٤٦	بخق	٤٣	أسد
٤٧	بدأ	٨٥ ، ٤٣	أسر
٤٧	بدح	٨٦ ، ٤٣	أسف
٤٧	بدخ	٤٣	أصص - الأصوص
٤٧	بده	٤٤	أطر - تأطر
٤٧	بدا	٤٤	
٤٨	بذج	٧٤ ، ٤٤	
٤٨	بذح	٧٢	
٤٨	بذر	٩٠	

الفقرة	
٢٣	تَمَر - تَامِر
١٢١	تنف - التنوفة
	«الطاء»
٢٨	ثبت - الثبات
٣٥	ثدق - ثادق
٣٩ ، ١٩	ثَلَب
١٧	ثَلَتْ - ثلثة - الثلاثة
٣٩ ، ١٩	ثلم
٣٧	ثَوْب - الثوب
٣٧	ثَوْر - الثور
	«الجيم»
١٢ ، ٨	جَبَذ - جاذب - مجبوذ
٧١ ، ٣٩	
	جبر - (الجبر - مجرب - الجراب
٨٢ ، ٥٨	البحرة - البرج - رجب)
٨٢	ج ب ل :
٨٢	ج ب ن :
١٢ ، ٨	جذب - جاذب - مجذوب
٧١ ، ٣٩	
٣٠	جرد - جَرَد - الجَرَاد
٣٨	جَرَر - الجرّ - الجرير - جَرَّة
١١٩ ، ١٠١	مَجَرَّة - الجرجور - جرجرة
٧٥	جرف
٨٤	جرم
٩٤	جَعَد - تجعّد
٦٩	جعس - الجعاسيس
٦٩	جعش - جعشوش
١١٣	جفأ
١١٣	جفا

الفقرة	
١٢٤	بذق - الباذق
٤٨	بذل
٤٨	بذن
٤٩	برأ
٤٩	برت
٤٩	برج - التبرج
٤٩	برح
٤٩	برخ
٤٩	بدر
٤٩	برز
١٢٤	برسم - الإبريسم
٤٩	برش
٤٩	برص
٤٩	برض
١٢٤	برق - الاستبرق
٥٠	بزج
٥٠	بزح
٥٠	بزر
٥٠	بزغ
٥٠	بزق
٥٠	بزل
٥٠	بزن
٥٠	بزه
١٠١	بشك - البشكي
١٠٦ ، ٢٩	بطر - بيطرة
	«الطاء»
١٢١	ترف - الترفّة
١٢١	تفل - التفل

الفقرة		الفقرة	
١٠٤ ، ٥٤	حقق - حقق	٦٣ ، ٥٦	جلس
١٠٦	حقل - الحوقلة	٨٤ ، ٧٥	جلف
٥٤	حقن	٩١	
٩٧	جلس - جلس	١٠١	جمز - الجمزي
٣٩	حمد	٧٥	جنف
٧٧	حمس	٢٤	جنن - الجن - أجنّة -
١٠٥	هما - (احمومى)		جُنّة - جنين
١٠١	حيد (الحيدي)	١٠٦	جهر - جَهْوَر - جهورة
	«الحفاء»	٩٦	جوع
٨٨	ختل - الختل		«الحفاء»
٥٥	خدش	٧٧	حبس
٥٥	خدع	٥١	حجب
٥٥	خدم	٥١ ، ٣٠	حجر - استحجر
١١٢	خذأ	٥١	حجز
١١٢	خذأ	٥١	حجل
١٠٢	خرج	٢٦	حذر
١٠٧	خرطم - اخرنطم	٥٢	حرب
١٠٨	خضم	١٠٧	حرجم
١٠٥	خفد - خفيدو	٥٢	حرد
١٠٥	خلق - اخلولق	٥٢	حرر
١٨	خمر - المخامرة	٥٢	حرق
٢٩	خوف	٢٨	حرم - حرمان
٣٦	خيل - الخيل - الخيلاء	١٠٦	حزق - حُزَق
	«الدال»	١٠٢	حسن - أحسن
١٨	دبر - الدبران	٥٣	حَفّ
١٠٢	دحرج	٥٣	حَفَظَ
١٠٢	دخل	٥٣	حَفَلَ
١٢١	دفل - الدفلى	٥٣	حفن
		٥٤	حقب

الفقرة	
١١٤	سَعَدَ
٨٩	سَعَلَ
٩	سَقَرُجَل
٥٩	سَقَو
١٠٢	سَقَى
٨٧	سَلَبَ - السَّلْب
٦٠ ، ٥٦	سَلِمَ - سلمان - سلمى -
٦٣ ،	السلامة - السليم
٦٠	سَمَل
١٠٣	سَنَا - السنة
٨٥	سُور
٥٩	سُوق
٩٥	سَيِّف - السَيْف
	«الشين»
٩١	شَرَب
٩٤	شَحَطَ - تَشَحَّطَ
٩٦	شَيَأَ
	«الصاد»
١١٥	صَدَدَ - الصَّدَّ
١٠٤ ، ١٠٠	صَرَرَ - صَرَّصَرَّ
١٠٢	صَرَخَ - استصرخ
٨٧	صَرَفَ
١١٤ ، ١٠٢	صَعَدَ - صعود
١٠١	صَلَّلَ - صلصلة
١٠٦	صَمَّلَ - صُمِّلَ
٩٣ ، ٨٣	صَهَّلَ
٩٥	صَوَّبَ - الصَّوَّب
٧٢	صُوصَ - الصُوص
٨٥	صَوَّلَ

الفقرة	
١٢١	دَلَفَ - الدالْف
١٠٥	دَمَكَ - دَمَكَمَك
١٠٣	دَمَى - الدم
١٢١	دَنَفَ - الدِنَف
٦٧	دَهَمَجَ - يدهمج - دهمجة - دهامج
٦٧	دَهَنَجَ - يدهنج - دهنجة - دهانج
	«الذال»
١٠٥	ذَلَا - اذلولي
	«الراء»
٣٧	رَحَلَ - الرَّحْل - الرحيل
٧٢	رَخَدَ - رَخَوَدَ
٧٢	رَخَوَ - رَخُوَ
١٠٧	رَدَدَ - اردود
١٢١	رَدِفَ - الرَّدِيف
١٢٤	رَزَذَقَ - الرَّزْدَق
	«الزاي»
٩٣	زَارَ
٦٣	زَبَلَ
٨٣	زَحَرَ
١٠١	زَعَزَعَ
١٠٢	زَوَزَى
	«السين»
٧٢	سَبَطَ - سبطر
١٤	سَبَقَ - الاستباق
١٠٦	سَحَكَ - اسحككك
٨٣	سَحَلَّ
١١٥	سَدَدَ - السَّد
١٠٢	سَرَهَفَ

الفقرة		الفقرة	«الضاد»
١٠٥	عَقَلَ - عَقَنَقَلَ	٢٩ ، ٢٦ ، ١٥	ضَرَبَ - ضَارَبَ - مضروب
٧٨	عَلَبَ	٧٢ ، ٥٦ ، ٣٩	
٧٢	عَلَدَ - عَلَوَدَ	٧٢	ضَطَّرَ - ضَيْطَارَ
٨٠	عَلَزَ - العِلَزَ	٧٢	ضَفَنَ - ضَيْفَنَ
٨٠	عَلَصَ - العَلَصَ	٧٢	ضَيَّطَ - ضِيَّاطَ
٧٦ ، ٢٨	عَلِمَ	٧٢	ضَيَّفَ - ضَيَّفَ
٧٨			«الطاء»
	«الغين»	٦٦	طَبَّرَزَلَ
٩٨	غَبَرَ - غَابِرَ	٦٦	طَبَّرَزَنَ
١٠٠	غَثَى - غَثِيَانِ	١٢١	طَفَلَ - الطَّفَلَ
٨٨	غَدَرَ - الغَدَرَ	٢٨	طَلَبَ
١٠٥	غَدَنَ - غَدُودَنَ - اغْدُودَنَ	١٢١	طَلَفَ - الطَّلِيفَ
٨١ ، ٣٠	غَرَبَ - الغربَ - اغْتَرَابَ		«العين»
١٠٥	غَشِمَ - غَشْمَشِمَ	١٠٥	عَبَّلَ - عَنِيلَ
٢٨	غَضِبَ - غَضْبَى	٢٦	عَتَقَ - مَعْتَقَ
١٠٣	غَلَقَ - غَلَّقَ	١٠٦	عَتَلَ - عَتَّلَ
١٠٠	غَلَى - غَلِيَانِ	١٠٥	عَثَلَ - عَثُوثَلَ
	«الفاء»	٩٠	عَدَنَ
١٠٣	فَأَيَ - فَتَى	٣٠	عَرَضَ - العَارِضَةَ
١٠٣	فَتَحَ - فَتَحَ	١٠٥	عَرَكَ - عَرَكْرَكَ
١٢١	فَتَرَ - الفَتُورَ	٧٦	عَرَمَ
٢٩	فَخَرَ - فَخَارَ	٧٢	عَسَدَ - عَسُودَ
١٢١	فَرَدَ - الفَرْدَ	٧٤	عَسَفَ
١٢٤	فَرَزَ - الفَيْرُوزَ	١٠٥	عَشَبَ - اعشوشبَ
٢٨	فَرَسَ - الفَرَسَ	١٠٥ ، ٨٦	عَصَبَ - عَصَبِصَبَ
١٢٤	فَرَنَدَ - الفَرْنَدَ	٨٥	عَصَرَ
٧٠	فَسَاطَ - فَسَاطَ	١٠٢	عَطَى - أَعْطَى - اسْتَعْطَى
٣٠	فَسَاطِيطَ	٣٠	عَقَرَ - العُقَارَ
	فَضَلَ - فَضِيلَةَ		

الفقرة	القفرة	فطر - الفطر	١٢٢	قَمَد - قُمَد	١٠٦
١٠٦	١٢١	فلت - الفلثة	١٢١	قَوَسَ	٥٩
٥٩	١٠٣	فم - الفم	١٠٣	قَوْل - القول	٦١
٦١	١٠٢	فوق - فَوْقَى	١٠٢	«الكاف»	
	«القاف»				
٩٢	٣٠	قبل - اقبال	٣٠	كبس	٩٢
٦٨	١١٧	قتر - قُتِرَ	١١٧	كرب - كربان	٦٨
١٠٢	٧٢ ، ١٦	قَتَلَ - قاتل - قتال - مقتل	٧٢ ، ١٦	كرم - أكرم	١٠٢
١٠٣	١١٧	قَدَر	١١٧	كسر - كسّر	١٠٣
٦٢ ، ٩	١٠٢	قدم - استقدم	١٠٢	كمل	٦٢ ، ٩
٣٩ ، ١٩	٦٨ ، ٣٠	قرب - قربان - مقاربة	٦٨ ، ٣٠	كنى	٣٩ ، ١٩
	١١٠ ، ٧٩	قوت	١١٠ ، ٧٩	«اللام»	
٢٣	١١٠ ، ٧٩	قرد - قَرَدَ	١١٠ ، ٧٩	لبن - لابن	٢٣
١٢٤	١٠١ ، ١٨	قَرَر - القرار - القارورة - قرقرة	١٠١ ، ١٨	لجم - اللجام	١٢٤
٦٠	١١٠	قرط	١١٠	لسم	٦٠
٦١	٧٥	قرم - القَرْمَة	٧٥	لَقَو - اللَّقَوَة	٦١
٦٢ ، ٩	٣٧	قرن - القرنان	٣٧	لكم	٦٢ ، ٩
٦٠	١٢٤	قَسَطَ - القِسْطَاط	١٢٤	لمس	٦٠
٦٢ ، ٩	١١٦	قسم - القسم	١١٦	ملك	٦٢ ، ٩
٧٢ ، ٦١	٥٩	قسو	٥٩	لوق - اللوقة	٧٢ ، ٦١
	١١٦	قَصَم - القَصَم	١١٦	«الميم»	
١٠٣	١١٧	قطر - قَطُرَ	١١٧	مأى - مئة	١٠٣
٧١	١٠٣	قطع - قَطَعَ	١٠٣	مخر	٧١
١٢٤	١٠٥	قطا - اقطوطى	١٠٥	مزج - الموزج	١٢٤
٦٠	١٠٦	قعس - اقعنسس	١٠٦	مسل	٦٠
٦٢ ، ٩	١٠١	قعع - قَعَّعَة	١٠١	مكل	٦٢ ، ٩
٦٠	٩٢	قفز	٩٢	ملس	٦٠
٦٢ ، ٩	٧٥	قلم - قَلَمْتُ	٧٥	ملك	٦٢ ، ٩
١٠٢	٦١ ، ٢٦	قَلَو - قِلَو	٦١ ، ٢٦	منح - استمنح	١٠٢
٢٨				منى - مَنِى	٢٨

الفقرة	«الياء»	الفقرة	«النون»
١٠٣	يدي - اليد	٢٨	نزا - نزوان
		١٠٩	نضح - النَّضْح
		١٠٩	نضخ - النَّضْخ
		١٢،٥	نعق
		١٠٠	نقر - نقزان
		١٢،٥	نحق
		٣٠،٢٨	نَوَق - استَنَوَق
			«الهاء»
		٩٣	هتر - الهتر
		٦٦	هتل - تهتل تهتالاً
		٦٦	هتن - تهتن تهتاناً
		١٠٥	هجل - هنججل
		٣٠	هدد - مهدد
		٣٠	هدى - الهداية - الهوادي
		١٢٤	هرق - مهرق
		٧٣	هزز
			«الواو»
		١٠٣	وتد - تده
		١٠٣	وزن - زنة
		٥٩	وسق
		١١١	وسل - وسيلة
		١١١	وصل - وصيلة
		١٠٣	وطد - طدة
		١٠٣،٢٩	وعد - عدة
		٥٩	وقس
		٦١،٢٦	وقل
		٦١،٢٦	ولق - ولقى
		١٠١	
		١٠٣	وهب - هبة

٢ - فهرس الكتب

الفقرة	الفقرة
١٦ - شرح سلم للموى ميين ٢١	١ - الارتشاف ٣١
١٧ - طبقات النحويين ٣٦	٢ - الاشتقاق لابن السراج ٣١
١٨ - عمل من طب لمن حب ٣١	٣ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن السري ٣١
١٩ - فقه اللغة لابن فارس ٢٤	٤ - تاج العروس للزبيدي ١٢٥
٢٠ - الفوائد الخاقانية ٧	٥ - الترقيص لمحمد بن علي الأزدي ٣٤
٢١ - القاموس المحيط ٣	٦ - التعريفات للجرجاني ١٢
٢٢ - الكافية لابن الحاجب ١٧	٧ - التفسير الكبير للرازي ٩
٢٣ - كشف اصطلاحات الفنون ١٣	٨ - التنوير لابن دحية ٢٥
٢٤ - كشف الظنون ٦	٩ - حاشية العضدي ٢٠، ١٧، ١٤، ٢٣
٢٥ - المجلد لابن فارس ٣٢	١٠ - الخصائص لابن جني ٧٣، ٦٨، ٦٤، ١٢٠، ١٠١، ٩٩
٢٦ - مختصر الأصول ١٥	١١ - السحاب المروم ٥
٢٧ - مراح الأنوار لأحمد بن علي بن مسعود ٨	١٢ - سر الليال في القلب والإبدال ١١
٢٨ - المزهر للسيوطي ٣٨	١٣ - سفينة محمد راغب ١٠
٢٩ - المعرب للجواليقي ٣٨	١٤ - شرح التسهيل ٣١، ٢٦، ٣
٣٠ - الموازنة لحمزة بن الحسن ٣٧	١٥ - شرح الدريدية لابن خالويه ٣٥
٣١ - نزهة الأحداق للشوكاني ٣٩، ٤، ١٢٣	

٣ - الأعلام

الفقرة		الفقرة	
* ابن النحاس (أبو جعفر	١٢٤	* إبراهيم عليه السلام	
أحمد بن محمد بن إسماعيل) ٣١		* أحمد بن علي بن مسعود	
* أبو بكر الزبيدي ٣٦	٨	النحوي	
* أبو بكر محمد بن السري	١١	* أحمد بن فارس الشدياق	
ابن السراج، انظر ابن السراج	٣٣	* الأخفش	
* أبو حاتم ٣٥	١٢٤	* إسحاق بن إبراهيم	
* أبو الحسن الأخفش ٣١	١٢٤	* إسماعيل بن إبراهيم	
* أبو الخطاب (عبد الحميد بن	٣٤ ، ٣١ ، ٢٨	* الأصمعي	
عبد المجيد الشهير بالأخفش) ٢٨	٦٨		
* أبو زيد (سعيد		* ابن الأعرابي (أبو عبد الله	
ابن أوس) ٣٤ ، ٢٨	٢٨	محمد بن زياد)	
* أبو عبد الله محمد	٦٤ ، ٤٦ ، ٢٦	* ابن جني	
ابن المعلی ٣٤	١٠١ ، ٩٩ ، ٦٨		
* أبو عبيدة ٣٤		* ابن الحاجب (أبو عمر	
* أبو عثمان ٣٣		جمال الدين عثمان بن	
* أبو عثمان الأشنانداني ٣٥	١٧	عمر)	
* أبو علي الفارسي ٦٧ ، ٦٤ ، ٢٦		* ابن خالويه (أبو عبد الله	
* أبو عمرو بن العلاء ٣٦ ، ٢٨	٣١	الحسن بن أحمد)	
* أبو النصر الباهلي ٣١	٢٥	* ابن دحية	
* بدر الدين الزركشي ٣١	٣٥ ، ٣٣ ، ٢٥	* ابن دريد	
* البلعي ٣٤	١٢٥ ، ٣١	* ابن السراج	
* الجواليقي (أبو منصور		* ابن فارس (أبو الحسين	
موهوب بن أحمد) ٣١	٣٢ ، ٢٤	أحمد بن فارس)	

الفقرة		الفقرة	
١٢	* علي بن محمد الجرجاني	٣٧	* حمزة بن الحسن الأصفهاني
٩	* فخر الدين الرازي	١٠٠ ، ٢٨	* الخليل بن أحمد
٣١	* قطرب	١٢٤	* رستم
٣٢	* ليلى الأخيلية	٣١	* الرماني
٣١	* المبرد		* الرياشي (أبو الفضل
٢١	* المجتهد الدواني	٣٥	العباس بن الفرج)
١٢٥	* مرتضى الزبيدي	٣٧ ، ٣١	* الزجاج
٢١	* مزيا زاهد	٣١	* الزجاجي
	* محمد بن علي الحنفي	٦٤	* الزمخشري
١٣	التهانوي	١٢٤	* زونكين
٣٩ ، ٤	* محمد بن علي الشوكاني		* سيويه (عمرو بن عثمان
٣١	* المفضل بن سلمة	١٠٠ ، ٢٨	ابن قنبر)
٢٢ ، ٢١	* سلوى ميين	١٢٤ ، ٣٨	* السيوطي (جلال الدين)
	* الميداني (أحمد بن محمد	٣١	* شيبه بن عثمان
١٤ ، ١٣	النيسابوري)	١٢٤	* صالح
١٥	* هارون بن زكريا		* عبد الله بن أحمد بن
	* يحيى بن علي بن	٣٨	حمدون النديم
٣٨	يحيى المنعم	٢٣ ، ٢٠ ، ١٧	* العضدي